المحاضرة ١٤

مراجعه عما سبق دراست

أهداف المحاضرة :

مراجعه لكل ما سبق دراسته

مكانة المملكة العربية السعودية وإمكانياتها

المملكة العربية السعودية أشبه ما تكون بقارة لاتساع رقعتها وكبر مساحتها حيث تبلغ مساحتها ٢,٢٧ مليون كيلو متر مربع وعدد سكانها يقارب ١١,٤٧ مليون نسمة .

وقد كانت مناطق المملكة العربية السعودية قبل ٨٦ سنه مثالاً حيا للفوضى والاضطراب والخوف والجوع ، وبقيت على هذا الحال حتى هيأ الله لها أبناء من أبنائها المخلصين وهو جلالة الملك عبدالعزيز رحمة الله فوحد الجزيرة العربية وجمع كلمتها واحل وبدل خوفها اماناً وفقرها غناً ، لقد بذل الملك عبدالعزيز الشيء الكثير في سبيل توحيد المملكة وتثبيت دعائم الأمن والإستقرار فيها ، وقد دخل أكثر من أربعين معركة في سبيل تحقيق ما حققه .

تلخيص المعالم الشخصية المميزة للمملكة العربية السعودية :-

أولاً:- إن المملكة العربية السعودية دولة إسلامية في المقام الأول يحكم الإسلام جميع جوانب الحياة فيها ومجالات العمل ، باعتبارها مهبط الوحي ومنشأ الرسالة وتقوم على حراسة المقدسات الإسلامية ، التي تهفو إليها قلوب أكثر من مليار مسلم في أنحاء المعمورة . وإن الملك القائم بالأمر فيها يلقب بلقب خاص هو خادم الحرمين الشريفين وإنها راعية التضامن العربي والإسلامي .

ثانياً:-

أنها دولة عربية عريقة في العروبة وهي مركز الثقل في العالم العربي وإنها عضو بارز وفعال في جامعة الدولة العربية . وأنها تعمل كل ما في إمكانها لجمع كلمة العرب وإصلاح ذات البين بين المسلمين .

ثالثاً:-

أنها دولة توجه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها ومواردها منهجاً وتأليفاً وتدريساً وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الإسلام ومنسجمة مع التفكير الإسلامي السديد.

رابعا:-

إنها دولة خليجية وعضو فعال في مجلس التعاون الخليجي وهي ترتبط مع جارتها القريبات ، بروابط خاصة تفرضها علية البيئة الخليجية .

خامسا:-

إنها دولة بترولية أولى تحتل مكان الصدارة في منظمة (الأوبك) وأن بها ربع احتياطي العالم من البترول ، وإنها توجه سياسة الطاقة توجيهاً متزناً تتطلع إليه الدول الصناعة الكبرى في العالم وبذلك تعمل على تحقيق توازن في المصالح العالمية بين الدول المنتجة للبترول والدول المستهلكة.

سادسا:-

أنها دولة تعمل على تعزيز الثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية وإنها خير أمة أخرجت للناس والإيمان بوحدتها على اختلاف اجناسها وألونها وتباين ديارها .

سابعا:-

إنها دولة تدعو وتعمل من أجل تحقيق التضامن الإسلامي في سبيل جمع كلمة المسلمين وتعاونهم ودرء الأخطار عنهم .

ثامنا:-

إنها دولة الزمت نفسها تمشياً مع تعاليم الإسلام بالدعوة إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة وذلك هداية للعالمين واخراجها لهم من الظلمات إلى النور وارتفاعاً بالبشر في مجال العقيدة إلى مستوى الفكر الإسلامي.

تاسعا:-

إنها دولة تؤمن بأن الجهاد في سبيل الله فريضة محكمة وسنة متبعة وضرورة قائمة وهو ماضي إلى يوم القيامة.

عاشرا:-

أنها عضو بارز وفعال في هيئة الأمم المتحدة وهي تعمل على تحقيق السلام والأمن بين شعوب العالم .

ثالثاً:- أسس التنمية في المملكة

تتمثل العلاقة المتميزة لمسيرة التنمية ونهجها في المملكة العربية السعودية في أن أهدافها المادية والاجتماعية تستند إلى المبادئ والقيم الإسلامية والتراث الثقافي للمجتمع السعودي وتنعكس هذه المبادئ والقيم في :

١- التزام الدولة وتمسكها بمبادئ الشريعة الإسلامية والحفاظ على تقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية المرتبطة بها .

٢- المحافظة على الأمن الوطني .

٣- تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتلبية حاجات المواطنين وتوزيع ثمار التنمية عليهم وتوفير الفرص التي تمكن أفراد المجتمع من المساهمة الفعالة في التنمية مع الحد من التأثيرات الجانبية السلبية التي تنجم عن التنمية السريعة.

٤. المحافظة على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

٥. أهمية التنمية الإقليمية القائمة على التوزيع المتوازن للخدمات الحكومية والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية الموجودة والاستغلال الكامل للإمكانات الذاتية لكل منطقة .

٦. دعم الحرية الاقتصادية ضمن اطار المصلحة العامة وتقوية دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني باعتباره محور النشاط الاقتصادي في المملكة.

٧. توسيع نطاق العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية بين المملكة وغيرها من الدول.

٨. تنمية الموارد البشرية باعتبارها ثروة المملكة الحقيقية .

٩. تنوع القاعدة لتحقيق اقتصاد وطني اكثر تطوراً.

هذه هي المبادئ والقيم التي تشكل الأساس لأهداف التنمية بعيدة المدى في المملكة وتنعكس آثارها ونتائجها في الآتي :

١. استمرار مسيرة التنمية المتوازنة إذ تكفل الدولة في كل خطة من خطط التنمية الخمسية لكل مجموعة من السكان في المجتمع مهما كانت ظروفهم غير مواتية (حداً معقولاً من مستوى المعيشة الكريمة) بينما تبقى مستويات المعيشة فوق هذا الحد مكافأة للفرد على جهوده وانجازاته.

٢. ويتضح الدور الذي تضطلع به عمليات التخطيط في المملكة من خلال تاريخ مسيرة التنمية فيها ، فلقد تغير التخطيط أساساً من مجرد عملية تحدد بواسطتها الدولة نمط الإنفاق من أجل تحقيق أقصى العوائد الاقتصادية والاجتماعية العاجلة استنادا إلى إيرادات محدودة ،

وأصبح عملية تسعى من خلالها لأحداث (تغيير أساسي بعيد المدى) في البيئة الاقتصادية مع العمل على تقليل الاحتياجات من القوى العاملة.

خامساً : التغير و التغيير الاجتماعي في المجتمع السعودي

إن الفارق بين مصطلحي التغير الاجتماعي و التغيير الاجتماعي يتمثل في مدى تدخل الإنسان في عملية التغير

أما التغير الاجتماعي

فإنه يحدث تلقائياً نتيجة تأثير خدمات و برامج أحدثها الإنسان في واقعه الاجتماعي ، و حينئذ يكون تغير الظاهرة بطريقة تلقائية ليس مقصوداً بفعل الإنسان و تدخله لإحداث هذا التغير . و على هذا الأساس فإن مصطلح " التغير الاجتماعي "يعبر عن الاتجاه الذي تتبعه الظاهرة الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي في تطورها بطريقة تلقائية ، إما بتقهقرها أو تقدمها تبعاً للعوامل التي تتأثر بها داخل أو خارج البناء الاجتماعي .

التغيير الاجتماعي

، فكلما تدخل الإنسان لإحداث التغير أطلق على هذه العملية تغييراً ، و عادة يكون التغيير مخططاً ، و يسعى إلى إقامة بناء اجتماعي جديد يقوم على التحديد الواقعي و المثالي لاحتياجات المجتمع ، و التنمية الاجتماعية عملية من عمليات التغيير الاجتماعي المخططة و المبرمجة لإحداث تغيرات في الأنساق التربوية و الأسرية و البيئية و التنظيمية و الثقافية .

يتبع التغير الاجتماعي

هذه العوامل تكون غير موجهة في إصابة الظاهرة بالقوة أو الضعف أثناء وجودها في الواقع الاجتماعي ، فمثلاً ظاهرة الجريمة يزداد معدل ارتكابها في المجتمع بسبب التوسع في استقدام الأيدي العاملة الأجنبية ، و ظاهرة الجنوح عند الأحداث تزداد بسبب خروج المرأة للعمل خارج المنزل ، فيلاحظ من ذلك أن ظاهرة الجريمة أو الجنوح تأثرت بعوامل غير موجهة لها ، و هذا التحول الذي طرأ على معدلها يعد تغيراً لأنه كان تلقائياً .

و يبدو أن سياسة المجتمع في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية قد منحت التغير الاجتماعي سمات و خصائص معينة خاصه في مصدره و اتجاهه و حركته ؛

فقد تبين أن أهم خصائص و مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي تنحصر بالأبعاد التالية :

١- لقد كان مصدر التغير في المجتمع السعودي داخلياً – أي من تفاعل الأفراد داخل البناء الاجتماعي للمجتمع – التحول في مراكزهم و مكاناتهم الاجتماعية ، بمعنى أنه يحدث من الآثار غير المباشرة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية على الأعضاء داخل النسق الاجتماعي ، فمثلاً التغير في قوامة و سلطة رب الأسرة ظهر كنتيجة ارتفاع مركز الزوجة و مركز الأبناء بسبب استقلال الزوجة و الأبناء اقتصادياً عن الآباء ، و انخاف سلطة المدرس في النسق التربوي ظهر نتيجة لتفوق المكانة الاجتماعية و الاقتصادية لبعض الطلاب على مكانة مدرسيهم ، و هذا النمط من التغير يعرف في الدراسات الاجتماعية بالتغير التفاعلي .

٢- و قد يكون التغير من داخل البناء الاجتماعي و لكن لا يكون تفاعلياً في ظل القيم و المعايير الشرعية ، بل قد يكون في بعض الأحيان صراعياً يقوم على فكرة الصراع و فكرة التعارض بين قوة التحضر و قوة المعايير الثقافية (الدينية و الاجتماعية) .

و من أمثلة ذلك صراع الأجيال الذي حدث في المجتمع السعودي من آثار التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، فقد دعا ارتفاع مراكز الأبناء بسبب استقلالهم المادي عن آبائهم إلى صراع القيم بين الأجيال الشابة و الأجيال التقليدية حول السلطة في المنزل الذي ترتب عليه استقلال بالمسكن و الابتعاد عن الإقامة مع الوالدين . أو قد تحدث التنمية الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة التحرر من القيود التي يفرضها الرجل و عدم الاعتراف بقوامته و قيادته للأسرة بشكل تام .

٣- و في الوقت ذاته قد يكون الصراع داخلياً بشكل مباشر و لكنه ثقافي ، فيكون هناك مواجهة بين ثقافة المجتمع (المعايير الدينية و الاجتماعية) و قيم التنمية الاقتصادية و الاجتماعية التي تتبناها سياسة المجتمع ، فقد تصطدم أهداف البرامج التنموية مع قيم و معايير اجتماعية رئيسة مرتبطة بقوة ثقافة المجتمع ،

و تفسير ذلك أن المجتمع السعودي ممثل في الحكومة عندما اعتمد في سياسة التغيير على مبدأ إضفاء صفة الشرعية و المحافظة على القيم الدينية و المعايير الاجتماعية للمجتمع السعودي ، لا يمكنه بأي حال من الأحوال فصل النماذج الروحية و الأخلاقية المقبولة عن بعض العناصر الثقافية المعنوية الشائعة في المجتمع ، كالتقاليد و العادات و الاتجاهات الفكرية و المعتقدات الشعبية ، فلا يمكن تثبيت عناصر معينة من الثقافة ، باعتبار أن الثقافة كل لا يتجزأ، و التفاعل و التداخل موجود بين قيمها الدينية و التقاليد و العادات الاجتماعية و المعايير و العرف الاجتماعي .

و لهذا تنشأ " الهوة الثقافية " من جراء بقاء كثير من القيم و المعايير الثقافية بدون تغيير ، أو تغيرها ببطء لا يتلاءم مع سرعة تغير الجوانب المادية في المجتمع .

فمثلاً احترام قيمة الوقت في مؤسسات المجتمع الحديثة كتنظيم المستشفيات بالمواعيد و تنظيم مواعيد إقلاع رحلات الطيران ، و التحديد بدقة أوقات حضور و انصراف الموظفين في المؤسسات و الشركات ؛ قد لا يتلاءم مع سلوكيات كثير من أفراد المجتمع التي تعودت على التعامل مع الوقت بحرية و بدون ضوابط ، و هذا مما يعيق تكيف أفراد المجتمع مع برامج التنمية ، فنجد من الكثيرين يعرضون عن العمل في مؤسسات القطاع الخاص بسبب صعوبة الالتزام بأوقات الدوام ، و بعضهم يعزف عن التعامل مع المستشفيات التي تتطلب دقة في المواعيد مع الأطباء فينصرف إلى الطب الشعبي الي يقبله في كل وقت .

و قد يحدث بسبب الهوة الثقافية في المجتمع تضارب بين الاتجاهات التقليدية و الاتجاهات الجدية ، **فمثلاً** يحصل الجمهور على الخدمة المتميزة في المؤسسات الحكومية حسب مكاناتهم و علاقاتهم الاجتماعية دون مراعاة لأخلاقيات و مسؤوليات الوظيفة من قِبَل الموظفين ، كذلك يمكن أن يترتب على ظاهرة الهوة الثقافية في المجتمع عدم توفر القيم الفنية الحديثة عند الفرد و التي تتلاءم مع الممتلكات المادية كالسيارة و الثلاجة أو الفرن ، فيكون تعاملهم مع هذه الماديات بطريقة عشوائية و بقيم تقليدية مماثلة لما كانوا يستخدمونه مع الماديات التقليدية السابقة التي تؤدي نفس الغرض و هكذا ...

سادساً : نقطة الصفر في المجتمع السعودي (Zero Point) :

و هي تلك النقطة التي يفترضها الباحث بداية لتغير اجتماعي في المجتمع المعني ، أي التي تفصل بين مرحلة سابقة على التغير و بين مرحلة التغير ، و منها أيضاً يبدأ قياس التغيرات الاجتماعية في المجتمعات التي خضعت لعوامل التغير ، كاتصال المجتمعات البدائية بالثقافة الغربية في حركات الاستعمار الأوربي ، كما فعل (جود فري ومونيكا ويلسون) (G. and M. Wilson) في دراستهما للمجتمعات البدائية في شرق أفريقيا .

إن افتراض نقطة صفر للمقارنة بين فترة سابقة على التغير و فترة التغير في مجتمع معين تقتضي اتباع طرق منهجية مختلفة في الحالتين ، ففي دراسة المجتمع في حالة الاستقرار (أي فيما قبل التغير) يستخدم الباحث المدونات و الوثائق التاريخية ، و يعتمد على جوانب من الفلوكلور كالأدب الشعبي من قصص و أساطير و أمثال جارية ، كما يعتمد على ذاكرة المسنين ، و في هذه الحالة تتجه الدراسة نحو ثقافة المجتمع منهجاً و موضوعاً استناداً إلى أن الثقافة يمكن أن تعيش من خلال المصادر أجيالاً بعد الأجيال التي أنشأتها و صاغتها ، أما في دراسة المجتمع في فترة التغير فيعتمد الباحث على الملاحظة و الوقائع الإحصائية

.

لذلك رأت (لوسي مير) أنه لدراسة أسباب التغير في مجتمع ما ، يجب أن نشخص فوراً نقطة بدئه ، الأمر الذي نزع إليه بعض الباحثين الذين درسوا التغير الاجتماعي بعد حدث تاريخي تعرضت له المجتمعات التقليدية بواسطة الاحتكاك بثقافات أرقى ، أو عن طريق تنفيذ

مشروعات اقتصادية و تعليمية و اجتماعية ، أو بإدخال اصلاحات إدارية تنظيمية ، كما في المجتمعات القروية التي تتأثر بالمدينة و السلطات المركزية في العواصم ، و ذلك ما نراه في دراسات ردفيلد و يانج في قرى كوم المكسيكية و تايتو الصينية ، أو في دراسات عربية كما عند حامد عمار في دراسته للتغير الاجتماعي في قرية سلوا بأسوان ، أو عند عاطف غيث في دراسته للمجتمع القروي المتغير في قرى هلا و قيطون و كفر الشيخ .

سابعاً : الفترة المستقرة و الفترة المتغيرة في المجتمع السعودي :

الفترة المتغيرة

أما الفترة المتغيرة فنقصد بها المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع بعد نقطة الصفر أثناء عملية التغيير الاجتماعي .

الفترة المستقرة

نقصد بالفترة المستقرة في هذا الكتاب المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع السعودي قبل نقطة الصفر عام (١٣٩٠ هـ) أي قبل بداية عملية التغيير الاجتماعي .

و يبدو واضحاً استخدام هذين المفهومين في الدراسات الاجتماعية و الانثروبولوجية عند دراسة الباحثين التغير الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية .

فقد أشار (روبرت ردفيلد) إلى أن الفترة السابقة على التغير و التي نطلق عليها في البحث فترة الاستقرار لها خصائص تنطبق على المجتمع المحلي الصغير ، و أن الأشخاص يشعرون بالانتماء الشديد للمجتمع ، كما يتميز المجتمع بالصغر أذ يكون المجتمع وحدة مستقلة للملاحظة المباشرة ، كما يتميز المجتمع بالتجانس و هو تشابه نشاط الأفراد على أساس الجنس و الطبقات ، فضلاً عما يتميز به المجتمع من الاكتفاء الذاتي و هو أن جميع أنواع النشاط الاقتصادي و الاجتماعي تستغرق كل حياة الفرد و الجماعة داخل المجتمع دون حاجة إلى الخارج .

و يعد (دور كايم) أبرز من أعطى خصائص مميزة لهاتين الفترتين على أساس تقسيم العمل ، إذ ذكر أن المجتمع عندما يعتمد على نفسه في الإنتاج ، و يتشابه إنتاج الأفراد فيه ؛ فإن المجتمع يقوم على التضامن الآلي ، و هذا ما تتميز به المجتمعات التقليدية في الفترة المستقرة .

و عندما يعتمد المجتمع على المجتمعات الأخرى في الإنتاج و يتميز داخلياً بتقسيم العمل ؛ فإنه يقوم على التضامن العضوي ، و هذا ما يظهر دائماً في الفترة المتغيرة عند انتقال المجتمعات من البساطة و التقليد إلى التحضر و التحديث .

الفترة المستقرة و الفترة المتغيرة

و حينما تُذكر " الفترة المتغيرة " في هذا الكتاب فإنها تشير إلى المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع السعودي من نقطة الصفر عام (١٣٩٠هـ) (و هي بداية خطط التنمية) إلى هذه الفترة المعاصرة ، و تعبر هذه الفترة عن إحداث تغيير مقصود في أنساق البناء الاجتماعي و ثقافة المجتمع .

وعندما تُذكر " الفترة المستقرة " في هذا الكتاب فإنها تعني المرحلة الزمنية التي عاشها المجتمع منذ توحيد كيان المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ إلى نقطة الصفر عام (١٣٩٠ هـ و تعبر هذه الفترة عن استقرار في أنساق البناء الاجتماعي و ارتباطها بالبيئة و الثقافة السائدة .

البناء الاجتماعي

إنَّ كلمة (بناء) تشير إلى وجود نوع من

(التنسيق بين لأجزاء التي تدخل في تكوين الكل والذي نطلق عليه بناء)

هذه الوحدات الجزئية التي تكون البناء هم (الأفراد) الذين يمثل كل منهم

مركزاً معيناً ، وله مكانه اجتماعية محددة ، ويؤدي دوراً محدداً في الحياة الاجتماعية

من خلال الأنساق الفرعية الممثلة للبناء الاجتماعي .

والبناء الاجتماعي يقوم على (العلاقات البنائية بين الجماعات الثابتة والمستمرة)

والتي تتخذ شكل أنساق ، كالنسق القرابي الاقتصادي والنسق التربوي والنسق الديني والنسق التنظيمي وغيرها من أنساق المجتمع .

والنسق أداة تصويرية يتصور الباحث في ضوئها موضوع دراسته على

أن المجتمع ككل يتألف من مجموعة الأنساق المترابطة ، ويتحدد ترابطها ببعضها وعلاقاتها بالكل في ضوء مجموعة من المبادئ التنظيمية التي تحدد شكل هذا الترابط

وتلك العلاقات ،ومن أهمها مراكز الأفراد ومكانتهم وأدوارهم الاجتماعية .

ومن أهم المفاهيم ١- النسق الاجتماعي :

يعرَّف النسق الاجتماعي بأنه :

كل وحدة اجتماعية تؤدي وظيفة ، كما يُقصَد به أيضاً مجموعة معينة من التفاعلات بين الأشخاص الذين بينهم صلات متبادلة .

كما يُعرِّف (بارسونز) النسق بأنه:

عبارة عن فاعلين أو أكثر يحتل كل منهم مركزاً أو مكانة متمايزة عن الأخرى ويؤدي دوراً متمايزاً ،

فهو عبارة عن نمطٍ منظم يحكم علاقات الأعضاء ويصف حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض ، وإطار من المعايير أو القيم المشتركة ، بالإضافة إلى أنماطٍ مختلفة من الرموز والموضوعات الثقافية المختلفة . والنسق الاجتماعي في أبسط تصوِّر له يتألف مِن شخصين أو أكثر ينشأ بينهم تفاعل مباشر أو غير مباشر في موقفٍ معين، وقد يشترط توافر حدود مكانية أو فيزيقية .

ويتبين من ذلك أنَّ المتجانسة والمتشابهة التي يقوم بها أفراد المجتمع. النسق الاجتماعي يتألف من الأدوار الاجتماعية

فعندما يقوم أفراد المجتمع بأدوارهم كآباء وأبناء وأزواج وأشقاء وأعمام وأخوال ، ويقومون بوظائفهم العائلية في التربية للأبناء والإنفاق على الأسرة وغيرها من الوظائف الأسرية ، فإنهم بذلك يحددون **(النسق الأسري أو العائلي أو القرابى في المجتمع)**

وعندما يقوم أفراد المجتمع بأدوارهم الاقتصادية ، كرجال الإدارة، والعمال، والموظفين الحكوميين والموظفين في القطاع الخاص ، والباعة فإنهم بذلك يحددون (النسق الاقتصادي)،وعندما يقوم أفراد المجتمع بأدوارهم التربوية كالمدرسين وأساتذة الجامعات والإعلاميين وغيرهم ، فإنهم بذلك **يحددون (النسق التربوي)**

وعندما يقوم أفراد المجتمع بأدوارهم السياسية كالوزراء والقادة فإنهم يحددون **(النسق السياسي)**،

وعندما يقوم أفراد المجتمع بأدوار عسكرية وأمنية كالضباط وضباط الصف والجنود والطلاب العسكريين ؛ فإنهم بذلك يحددون **(النسق العسكري)**

وعندما يقوم أفراد المجتمع بأدوار مع الجيرة كالزيارة والتعاون معهم وغيرها فإنهم بذلك يحددون **(نسق المجتمع المحلي،)**

وعندما يقوم الأفراد في المجتمع بأدوار دينية كالانضمام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمشاركة في منظمات الوعظ والإرشاد وتوعية الجاليات ، فإن الأفراد يساهمون في تحدي**د (النسق الديني)** ،

٢- المركز والمكانة والدور :

تتحدد المراكز و المكانات والأدوار الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي وعلى مستوى المجتمع ككل من خلال المعايير والقيم الاجتماعية التي تحكم وتوجه سلوكنا عندما يتفاعل معنا الآخرون أو نتفاعل معهم ،

وتتنوع مصادر المعايير والقيم الاجتماعية ، فمنها ما هو ديني ومنها ما هو عُرْفِي

٣-المركز الإجتماعي

يعني حقوق وواجبات الفرد في

حيز(محدد داخل وحدة اجتماعية معينة)ممثلة للنسق الاجتماعي ،

كمركز الأب في الوحدة الأسرية ، ومركز العامل في المصنع ،ومركز المدرس في المدرسة ، ومركز الأستاذ في الكلية ، ومركز الطالب في العسكري في كلية عسكرية ، ومركز الوزير في وزارته وهكذا ..،

وقد يكون المركز الاجتماعي موروثاً كمركز الآباء والأعمام والأبناء وقد يكون مكتسباً كمركز المدرس والضابط والطبيب .

اما المكانة الاجتماعية :

هي حقوق وواجبات الفرد على (مستوى النسق أو المجتمع ككل)

فالأب مثلاً قد يكون وزيراً أو ضابطاً أو طبيباً ، والعامل قد يكون ثرياً وينسب لعائلة من ذوي المستويات الاجتماعية المتقدمة ، والمدرس قد يكون فقيراً

ويعني هذا أن المكانة الاجتماعية عبارة عن عدة مراكز يشغلها الفرد وعدة خصائص وسمات يتميز بها ،فمن الممكن أن نصف مكانة الفرد من خلال المركز الاجتماعي ومستواه الاقتصادي ونوع العائلة التي ينتمي إليها ، وحتى من خلال الحي الذي يسكن فيه .

أما الدور : فهو(السلوك والوظيفة اللذان يقوم بهما الفرد)=ويتوقع الآخرون أن يقوم بها ، وهذا يعني أن الأدوار مرتبطة بالتقدير الاجتماعي ،

بمعنى أن المجتمع يتوقع أدوار الأفراد حسب نوعية ومستوى مراكزهم ومكاناتهم الاجتماعية التي يشغلونها في البناء الاجتماعي . فكل (مركز اجتماعي ومكانة اجتماعية) يتضمنان أدواراً سلوكية متوقعة ، فمثلاً بعض الأفراد يشغلون مراكز اجتماعية كآباء داخل أنساقهم الأسرية .

ويتضح من هذا أن الأدوار مرتبطة بالمركز والمكانة وهما (وجهان لظاهرة واحدة).

المكانه والمركز مجموعة من الامتيازات والواجبات

والدور هو القيام بأعباء هذه الواجبات وتلك الامتيازات ،

والدور هو (الوجه الديناميكي أو السلوكي للمركز والمكانة الاجتماعية)

فنحن نشغل مراكز أو مكانات ، أما الأدوار فنحن نؤديها

والمجتمع الرشيد الذي يقوم على بناء اجتماعي منظم وتغير ثقافي مخطط يتميز بتناسب أو على الأقل باستقرار في العلاقة بين المركز الاجتماعي والمكانة الاجتماعية لأفراده .
بينما يشيع في المجتمعات الإنسانية ذات البناء الاجتماعي غير المنظم أو التي حدث التغير الثقافي فيها تغيراً عشوائياً الصراع والتوتر بين المراكز والمكانات الاجتماعية للأفراد .

الحادي عشر : الأهداف الذاتية والاجتماعية في بناء المجتمع السعودي :
على ضوء المركز والمكانة الاجتماعية اللذين يشغلهما الفرد في البناء الاجتماعي يتحدد له أهداف ذاتية وأهداف اجتماعية ، يحاول تحقيقها في بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها ، من أجل إشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية
. **والأهداف الذاتية** ؛ تعبر عن طموحات لها خصوصيتها الفردية ، وهي غامضة بالنسبة للآخرين ، ونادراً ما يفصح عنها الفرد في المواقف الرسمية ،
وهي عكس . الأهداف الاجتماعية : التي تعبر عن أهداف عامة ، وشائعة ، ومقبولة في المجتمع ، ويمكن أن يصرح بها في المناسبات والمواقف الرسمية

والمجتمع الرشيد هو الذي تتفوق فيه الأهداف الذاتية على الأهداف الاجتماعية ،
أو على الأقل تتطابق وتتجانس فيه أهداف أفراده الذاتية مع أهدافهم الاجتماعية ، بينما يصيب المجتمع الخلل وعدم الرشد عندما تتفوق فيه الأهداف الاجتماعية ، أو تتباين الأهداف الذاتية للأفراد مع أهدافهم الاجتماعية .
وعملية التباين بين الأهداف الذاتية والأهداف الاجتماعية هو
رد فعل طبيعي للتوتر والتناقض بين المركز الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للأفراد والذي يعيش في المجتمعات التي تتميز بسيادة ثقافتها على سلوك وتصرفات الأفراد ، ولا تمنح فرصة لبروز القيم والطموحات الفردية ،
. وكثيراً ما يشيع التباين بين الأهداف الذاتية والأهداف الاجتماعية للأفراد في (المجتمعات العربية والنامية)، باعتبار أن ثقافة المجتمع تفرض عليهم تقديم مصلحة المجتمع على منفعة الذات . لذلك تصاغ الأنظمة والقوانين والسياسات والبرامج في ضوء خدمة المجتمع ، وإغفال المتطلبات والأهداف الفردية .
. بينما تشيع القيم الفردية وتحقيق الأهداف الذاتية في المجتمعات الصناعية والمتقدمة ، التي تحاول أن تضع السياسات والبرامج والقوانين والأنظمة بما يسهل وييسر تحقيق الطموحات الذاتية ، بدون الضرر بمصلحة الجماعة .
(والأهداف الذاتية هي المحرك الرئيس)لأدوار وسلوكيات الأفراد في المجتمع ،
وكبحها أو عرقلتها تهديد بقتل الذات والطموحات الفردية ، لذلك نجد الكثير من أبناء المجتمعات في الدول النامية تقتل طموحاتهم وأهدافهم الذاتية في مهدها ، لأنهم لم يستطيعوا أن يعبروا عنها في المواقف الرسمية ، كذلك لن تجد قبولاً في ظل سيطرة الأهداف الاجتماعية .
نسق المجتمع المحلي في المجتمع السعودي ...
يتكون النظام الاجتماعي لنسق المجتمع المحلي في المجتمع السعودي من نموذجين
النموذج الأول: هو القرية المحدودة جغرافياً والتي تتسم العلاقات بين أفراد مجتمعها بالتعارف

النموذج الثاني:هو المجتمع المحلي داخل المدن والتي تقوم العلاقات فيه بين الناس على الجيرة أو التجانس والخصائص الاجتماعية كالمهنة أو الأصول الأولى

نسق المجتمع المحلي في المجتمع السعودي

في الواقع تتباين نماذج المجتمعات المحلية سواء في القرية أو في أحياء المدن تبايناً كبيراً في سماتها وخصائصها من حيث المجتمع والكثافة السكانية والقرابة ونوعية العلاقات ودرجة العزلة وطرق الحياة ونوعية الثقافة السائدة ووسائل الضبط الاجتماعي

ولقد تعددت المذاهب والاتجاهات الفكرية المفسرة لطبيعة المجتمعات المحلية وتباينت وجهات النظر التي اتجهت إلى دراستها من حيث الطبيعة والنشأة والتكوين

ويمكن بصفة عامه حصر هذه الاتجاهات الفكرية

في ثلاث اتجاهات مهمة هي :

أ- **الاتجاه الأيكولوجي :** وهو يرى أن المواد الاقتصادية الطبيعة تساهم بشكل كبير في صياغة الحياة الاجتماعية وتحديد الاستقرار البشري وطبيعة العلاقات الاجتماعية

لـكن من جهة أخرى فقد ساهم التطور الثقافي والتكنولوجي

على انفصال الإنسان إلى حد بعيد عن قيود القوى الطبيعية وأصبح يتحكم بالظروف البيئية .

نسق المجتمع المحلي في المجتمع السعودي .

ب . الاتجاه السيكولوجي : يقرر أصحاب الاتجاه السيكولوجي

أن المجتمع المحلي منطقة روابط مشتركة لها مظهر نفسي عاطفي تشمل التقاليد الموروثة والمكان والممتلكات والالتزامات والمسؤوليات .

وتتكون عاطفة المجتمع المحلي من الشعور بـ(نحن) أي الشعور والإحساس بالمشاركة والشعور بالدور الذي يتحدد عضويته بالمجتمع المحلي والشعور بالاعتماد

على المجتمع المحلي

جـ . الاتجاه السوسيولوجي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المجتمع المحلي منطقة محلية ذات حدود جغرافية معينة ومعترف بها وأفراد المجتمع لهم اهتمامات مشتركة ذات فعالية وأهمية في حياتهم لإثارة الاعتراف فيما بينهم

(بالروابط المشتركة) الذي يربطهم والذي ينمي فيهم الشعور بالانتماء.

ويتواجد في المجتمع أدنى المستويات من النظم الاجتماعية الضرورية كنظام الأسرة والتعليم مع مشاركة شعبية لأعضاء المجتمع في الانشطة المختلفة ومن أهمها الممارسة الدينية

وغير ذلك من النظم الشديدة الصلة بالمجتمع المحلي

ثانياً: المجتمعات القروية السعودية

علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمع والمقصود بالمجتمع هنا هو المجتمع الكبير وعندما يركز علم الاجتماع على دراسة المجتمعات القروية والريفية فإن الباحث في هذا المجال يتخصص في علم الاجتماع الريفي أو القروي الذي يساهم بدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية في الريف والقرى .

وعلى هذا الأساس فإن علم الاجتماع يتعامل مع المجتمع بمعناه العادي الواضح ويهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية العامة في المجتمع في الوقت الذي يقصر فيه علم الاجتماع الريفي أو القروي بحثه على المجتمع الصغير المحلي.

ثالثاً: التجمعات السكنية في المجتمع السعودي

عندما نفذت الدولة برامجها التنموية والاجتماعية والاقتصادية جعلت من ضمن أهدافها إنشاء أحياء تحوي تجمعات سكنية لمواطنيها اللذين يعملون في بعض المرافق والمنشآت المهمة كالتجمعات السكنية الخاصة بالعاملين بالمستشفيات.

والتجمعات السكنية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والتجمعات السكنية الخاصة بالمؤسسات الحكومية

وكذلك التجمعات السكنية العسكرية وغيرها

التجمعات السكنية في المجتمع السعودي

وتكون التجمعات السكانية العسكرية مجتمعاً محلياً داخل المدن السعودية وهي مجال اهتمام بعض الباحثين السعوديين باعتبار أنها تقتصر على الأسر السعودية الوافدة منة عدة مناطق مختلفة من المملكة وتتميز تلك الأحياء بسمات وخصائص وظيفية ومهنية واقتصادية مشتركة قد يكون لها أثر مباشر وغير مباشر على طبيعة والسلوك والعلاقات الاجتماعية لتلك الأسر

ومن أهم الظواهر الاجتماعية التي حاولت الدراسات السعودية التطبيقية كشفها في تلك المجتمعات المحلية معرفة أثر التجمعات السكنية العسكرية على التغير في علاقة الفرد الاجتماعية خاصة عند مقارنة سلوكه وعلاقاته الاجتماعية مع جيرانه وأصدقائه في الأحياء المدينة العامة قبل انتقاله للسكن في الحي العسكري

وقد تبين أن ظروف وطبيعة التجمعات السكنية العسكرية

تحد من الاتجاه نحو زيادة الجيران فبعد ان كانت زيارة العسكريين لجيرانهم في الأحياء المدنية العامة اسبوعياً تغير اتجاه الظاهرة وأصبح تبادل زيارة العسكريين بعضهم لبعض في التجمعات السكنية في اوقات المناسبات فقط .

واتضح كذلك أن العسكريين اللذين ينتمون إلى التجمعات البشرية الصغيرة كالبادية والقرى وينتمون إلى جنوب وغرب المملكة يحافظون على واجب الزيارة للجوار ولم يتأثروا بطبيعة الظروف المهنية و الوظيفية المميزة للحي العسكري بالإضافة إلى ذلك فإن ظاهرة الزيارة في الأحياء العسكرية قد تأثرت كثيراً بنوعية عمل الزوجات فقلت زيارة الرجل العسكري لجيرانه بسبب عمل زوجته

رابعاً: مجتمع الأقليات الثقافية في المجتمع السعودي

نتفق مع الدراسات السعودية التي رفضت مصطلح العرق (**الجماعة العرقية**)فإذا كان الباحثون العرب والأوربيون وجدوا ان هذا المصطلح مناسب لاستخدامه فليس بالضرورة أن يكون هو الصواب في مجتمعنا السعودي الإسلامي باعتبار أن الإسلام بنصوصه لا يرى "عرق"مجالاً للتفريق بين المجتمع العام والأقلية فهذا أبو جهل وذلك أبو لهب من الذين مثلوا أعلى درجات (**سلم العرقية**) عرب من بني هاشم ومن أشرف القبائل بينما الإسلام ممثل بالرسول عليه الصلاة والسلام منح مكانه عليا لسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي وهم ليسوا من عرق عربي

مجتمع الأقليات في المجتمع السعودي

ولما للمجتمع السعودي من المكانه روحية لدى عموم المسلمين في جميع بلدان العالم وقصدهم المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة من أجل الحج والعمرة وزيارة مسجد الرسول .

فقد تكونت في **عدد من الأحياء هاتين المدينتين** مجتمعات محلية تحوي أقليات من بعض بلدان العالم الإسلامي كما أن الفطرة الاقتصادية والبرامج والمشروعات الحكومية قد جذبت كثيراً من العمالة الموظفين وأسرهم للعمل بالمملكة والاستقرار بشكل دائم وشبه دائم بطريقة نظامية وغير نظامية في بعض أحياء المدن وخاصة القديمة منها مكونين بذلك مجتمعات أقلية ثقافية

بعضها متجانس ينتمون لبلدان معينة

وبعضها غير متجانس ينتمون لبلدان متعددة .

خامساً:المجتمعات المحلية في المدن السعودية

الأحياء السكنية في المدن السعودية عبارة عن مجتمعات محلية ذات خصائص حضارية تتكون في معظم الحالات من مهاجرين سعوديين قادمين من أقاليم المملكة ومناطقها المختلفة يميلون عادة إلى السكن في الأحياء المتوسطة والراقية بينما تميل الأسر والوافدة من خارج المملكة للسكن في الأحياء الشعبية .

بل أن الدراسات السعودية كشفت عن ما هو أبعد من ذالك إذ لوحظ ان معظم الاحياء السكنية في المدينة يغلب على كل منها القادمون من منطقة معينة بالنسبة للسعوديين او من دوله معينة(بالنسبة لغير السعوديين) وهذا يعطي مؤشر على وجود ما يسمى ظاهرة العزلة الاجتماعية القائمة على أساس اعتبارات الموطن الأصلي .

وقد بحث الدراسات السعودية التي أشارت على ذلك عن السبب في أهمية الدور الذي تمارسه ظاهرة الهجرة في توزيع السكان على أحياء المدن السعودية وتوصلت إلى أن **<u>هناك ثلاث عوامل رئيسية وهي:-</u>**

أ- الغالبية من سكان المدن لم يمض على أقامتهم في المدينة سوى فترات قصيرة جداً (لا تتجاوز الخمس عشرة سنة) وتتمثل أهمية هذا في ارتباط فترة الإقامة بالمراكز الحضرية باختيار الحي في ضوء اعتبارات الموطن الأصلي او الإقليمي فكلما قصرت فترة أقامة المهاجر بالمدينة قل اندماجه بالمجتمع الحضري ومال إلى اختيار الحي السكني بالقرب من جماعته الاقليمية فطول إقامة المهاجر بالمدينة واستمرار الإقامة فيها يساعد على توليد بعض المفاهيم التي في ضوئها تتقلص أهمية اعتبارات الموطن الاصلي مما يمنحه فرصة الحراك السكني والاجتماعي وذلك لأن اندماج المهاجرين في المجتمع الحضري قلصت عنده أهمية اعتبارات الموطن الأصلي وأهمية بعض القيم المرتبطة بالمحافظة على توطيد وتنمية علاقات الجوار مع ابناء الموطن الأصلي .

ب- شهدت المدن السعودية الكبيرة كمدينة الرياض من عام(١٣٩٣هـ إلى ١٤٠٤هـ) نزوح نسبة عالية من السكان إليها وبلغت نسبة أرباب الأسر المولودين خارج الرياض نحو ٨٠% مما يدل دلالة قاطعة على ان اكثر من ثلاث أرباع سكان الرياض لم يولدوا بها فلا غرابة إذاً أن تترك هذه النسبة العالية آثاراً ملموسة في تباين أحياء المدينة وتمايز هذه الأحياء وفقاً للمناطق التي قدم منها المهاجرون

<u>النسق الثقافي في المجتمع السعودي :-</u>

تعرف الثقافة في علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا بأنها (ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والقيم والأخلاق والقانون والعادات وأي قدرات اخرى أو عادات يكتسبها الانسان بوصفه عضواً في المجتمع).

وتتكون الثقافة عند بعض علماء الاجتماع (سوركين)

من **<u>ثلاث مستويات</u> من الظواهر الثقافية وهي :**

أ- المستوى الأيدلوجي (أي القيم والمعاني والمعايير) ،
ب- والمستوى السلوكي (أي تلك الأعمال التي تجعل من الجانب الأيدلوجي في الثقافة شيئاً اجتماعياً وموضوعياً)
ت- والمستوى المادي (وهو يشمل الوسائل الاخرى لإظهار الجانب الأيدلوجي وجعله اجتماعياً .

وقد حاول الباحثون في (علم الاجتماع والأنثربولوجيا)

تحليل الثقافة إلى عناصر جزئية ومضامين بنائية مع تحليل
العلاقات والترابط بين هذه العناصر .

وكان أول ما اتجهت إليه انظارهم هو تصنيف عناصر الثقافة إلى **عنصرين متميزين وهما :**

أ- الثقافة المادية : وهي من صنع الانسان . وتشمل وسائل الإنتاج وأساليبه والأحداث المصنوعة منه .
ب- الثقافة اللامادية : وتظهر بصورة جلية فيالمعتقدات والقيم والمعايير السائدة في المجتمع .

ويعد الجانب الثاني للثقافة وهو الجانب غير المادي

له من الاهمية في عملية التفاعل الاجتماعي وتحديدالعلاقات والمراكز والمكانات الاجتماعية لأفراد المجتمع ،
وهو من أهم مكونات النسق الثقافي الذي يدخل في مضمون كل الظواهر الاجتماعية بمختلف الانساق الاجتماعية .
وبذلك يحدث اندماج وتداخل وانسجام ، او يحدث تنافر وصراع بين الانساق الاجتماعية المتعددة المكونة للبناء الاجتماعي ، ونستطيع أن نجمل أهم العناصر المحددة للنسق الثقافي **للمجتمع السعودي بما يأتي :**

أولاً : العادات الاجتماعية في المجتمع السعودي :

وهي سلوك اجتماعي قهري ملزم ، يدخل في تكونيها قيم دينية وعرفية تجعل الأفراد يسايرون المجتمع ويوافقونه
بالسلوك في مختلف الأحداث والمواقف الاجتماعية المتكررة ، كعادة إكرام الضيف ، وعادات الزواج ، وعادات التنشئةالاجتماعية
ويُعد الخروج عن المألوف من العادات تمرداً على المجتمع وانحلالاً . وتتميز العادات الاجتماعية بأنها تلقائية وعامة ، يعملها الأفراد في مختلف طبقات ومستويات المجتمع وأنماطه
الحضرية والريفية . وهي تختلف عن التقاليد التي تستمد من الأجيال السابقة ، والتي غالباً ما تكون مختصة بإقليم معين أو طبقة معينة كتقاليد الطبقة العليا ، أو تقاليد القبيلة ، أو تقاليد البادية ، أو تقاليد القرى أو تقاليد الاحتفالات الخاصة بمنطقة معينة ....وغيرها ويطلق عليها احياناً العادات التقليدية .

ثانياً : التقاليد في المجتمع السعودي :

لقد تبين من المبحث السابق أن العادات (عامة على مستوى المجتمع ، وهي إجبارية وقاهرة على الفرد تلزمه على إتباعها)،
وهذا يختلف عن التقاليد التي لا ترتبط بالمجتمع ككل
، وإنما هي طائفة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة ، أو ترتبط ببيئة محلية محدودة النطاق وهي أقل إلزاماً من العادات ، وينقلها جيل لآخر بطريقة منتقاة ، بمعنى أنه قد ينقل بعض التقاليد ويترك بعضها .
وهذا خلاف العادات التي تتميز بقوة الجزاء عند عدم مراعاتها واتباعها .

ثالثاً : الأعراف في المجتمع السعودي

العرف أو كما يطلق عليه في الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية القانون العرفي المتفق عليه في الجماعة ، هو نظام اجتماعي غير مكتوب ، يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وتراثها وعقيدتها .

ويتمثل العرف في معايير اجتماعية تحدد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة والسلوك الصحيح والخطأ بالنسبة لثقافة المجتمع .

ويحدد العرف بالعلاقات ما هو جائز وما هو غير جائز ،

كما يحدد العرف في كثير من الأحيان نوعية العقوبات التي يمكن أن تحدث للشخص جراء تعديه على الأعراف ، ويتميز العرف عن العادات التي ذكرناها سابقاً ،أنه أشد قوة وإلزاماً من العادة ، نظراً لارتباطه بنواحٍ عقائدية يؤمن بها المجتمع في مرحلة من المراحل التي مرت به ، بصرف النظر عن صواب هذه العقيدة أو خطأها .

وقد يطرأ على العرف ما يطرأ على العادة من ضعف او تغير .

رابعاً: القيم في المجتمع السعودي :

القيم الاجتماعية هي موضوع الرغبة الانسانية والتقدير ،

أي التفضيلات الإنسانية والتصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية ، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة.

ويذهب آخرون إلى أن القيم الاجتماعية هي الشيء المعنوي الإنساني الذي تضعه الجماعة موضع الاعتبار . ويلاقي موافقة عامة وتكون هذي القيمة ايجابية ، وقد تكون سلبية ،

وقد تكون وجهات نظر الاشخاص انعكاساً للرأي الجماعي العام نحو القيم الاجتماعية .

وقد تكون ايضاً عاملاً مساعداً في التأثير على هذا الرأي وتعديله أو الموافقة الجماعية عليه .

والقيم في المجتمع مرجع حكم أفراده على اعتبار أنماط سلوكهم

وهي في حد ذاتها هدف لهم يسعون إلى تحقيقه في أنفسهم ومن يلوذ بهم ويهمهم أمرهم ،

ثم هي أيضاً باعث على العمل في نطاقها ، ودافع من دوافع السلوك في انجاحها ، إذا قبلها الفرد واعتز بها .

بل هي أيضاً التي تحدد أهدافه في ميادين كثيرة ، وتتبئه بأهمية هذه الأهداف لحياته ، وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة لتحقيق هذه الأهداف .

إن القيمة في الواقع وبناء على ما تقدم اهتمام واختيار وتفضيل ، يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية ، أو العقلية ، أو الجمالية أو كل هذه مجتمعة ، بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة ، ووعاها في خبرات حياته ، نتيجة عمليات الثواب والعقاب والتوحد مع الغير .

فالمفهوم الاجتماعي للقيم إذن مقصور على تلك الانواع من السلوك التفضيلي المبني على مفهوم (المرغوب فيه) والمرغوب فيه هو تلك المرآه التيتعكس معايير الجماعة اياً كان نوعها .

ومن أهم المميزات للقيمة الاجتماعية

. أنها غير ثابتة وغير مستقرة ، وتتأثر كثيراً بالظروف والمتغيرات الاجتماعية والثقافية المحيطة فالقيمة ظاهرة ديناميكية متطورة . وهي نسبية تختلف من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ، نظراً لتأثرها بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية ، بل يعني أنها يمكن أن تختلف باختلاف ثقافة الأقاليم

بالمجتمع الواحد ، وكذلك باختلاف الطبقات ، وباختلاف الوظيفة والمركز الاجتماعي ، والمستوى التعليمي .

وقد ساهمت الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية التطبيقية التي أجريت في المجتمع السعودي وهي المرحلة التقليدية قبل الطفرة الاقتصادية وتنفيذ برامج خطط التنمية الشاملة ، والمرحلة المتغيرة التي تأثر المجتمع كثيراً خلالها بالمتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية .

أ.القيم المتعلقة بالأسرة والزواج

قيمـة تعدد الزوجات :

لقد ثبت أن قيمة تعدد الزوجات ترتبط بدرجة التحضر للسكان في المجتمع السعودي ، فتزداد قيمة التعدد عند أهل البادية سكان المدن ، بينما تقل قيمة التعدد عند سكان الحضر الاصليين ، وتبين أن توفر المادة مع الأفراد ذوي الثقافة البدوية يدفعهم لموضوع التعدد ، بينما كان تعليم المرأة ومعرفتها ومطالبتها بحقوقها الزوجية في الحضر يحد من عملية التعدد.

قيمــة طاعة الذكور (الأب و الزوج)

المجتمع السعودي مجتمع ذكوري ، يمنح فيه الذكر حق القوامة على الإناث ، لذلك يتمتع الآباء بسلطة اجتماعية مطلقة على الأولاد والأزواج ،إلا أن بعض الدراسات الاجتماعية التطبيقية أثبتت أن :

قيمة طاعة الأب والزوج في المجتمع السعودي قد انخفضت ولم يعد هناك اعتراف كامل ومطلق بسلطتيهما ؛

فقد قلت منزلة الآباء والأزواج ، وزاد احتمال مخالفة الزوجة والأولاد لسلطتيهما ،

وأشارت الدراسات أن قيمة طاعة الآباء والأزواج تزداد عندأهل البادية ،بينما تنخفض عند سكان الحضر الأصليين ،وتبين أن البنات يعطين الأب ويظهرن خضوعاً للسلطة الأبوية أكثر من الذكور.

قيمــة الزواج المبكر والزواج من الأقارب /

كان المجتمع في الفترة التقليدية يعلي من قيمة الزواج المبكر ، ويحرص الآباء على تزويج أولادهم بمجرد دخولهم سن البلوغ ، وكانوا ايضاً يعطون قيمة وأفضلية للزواج من القرابة،

ولكن في هذه الفترة المتغيرة ارتفع سن الزواج بالنسبة للجنسين، حيث يفضل الشباب والشابات تأجيل الزواج إلى ما بعد الانتهاء من مراحل التعليم ، كما أن قيمة القرابة في الزواج انخفضت كثيراً، حيث أصبح اختيار القرين يرتبط بقيم اقتصادية ومادية واجتماعية.

قيمة إنجاب الذكور /

يلاحظ على أفراد المجتمع السعودي في كلتا الفترتين اللتين عاشهما (المستقرة والمتغيرة) أن الفرد يفضل أن يكونالمولود ذكراً في الفترة المستقرة السابقة لتحمل الذكور أعباء ومتطلبات الحياة المعيشية والاقتصادية ،

ثم تغيرت القيمة في هذه الفترة المتغيرة وأصبح وجود الأعضاء الذكور في المنزل يعطي الأسرة وجاهة أمام الآخرين ، وبيان قدرة الزوجين على إنجاب الذكور.

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم ^_^

المحاضرة ١٥

•**<u>ومن أهم المميزات للقيمة الاجتماعية</u>**

. أنها غير ثابتة وغير مستقرة ، وتتأثر كثيراً بالظروف والمتغيرات الاجتماعية والثقافية المحيطة فالقيمة ظاهرة ديناميكية متطورة . وهي نسبية تختلف من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ، نظراً لتأثرها بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية ، بل يعني أنها يمكن أن تختلف باختلاف ثقافة الأقاليم بالمجتمع الواحد ، وكذلك باختلاف الطبقات ، وباختلاف الوظيفة والمركز الاجتماعي ، والمستوى التعليمي .

وقد ساهمت الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية التطبيقية التي أجريت في المجتمع السعودي وهي المرحلة التقليدية قبل الطفرة الاقتصادية وتنفيذ برامج خطط التنمية الشاملة ، والمرحلة المتغيرة التي تأثر المجتمع كثيراً خلالها بالمتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية .

•وفيما يلي نعرض ابعاداً اجتماعية عن القيم المستقرة والمتغيرة في المجتمع السعودي :

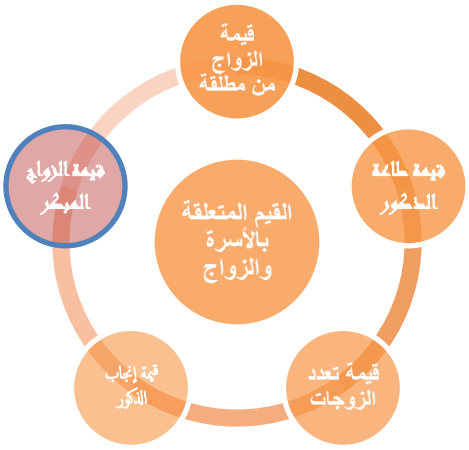

•**<u>قيمــة الزواج من مطلقة</u>**/

•إن قيمة المطلقة في المجتمع السعودي انخفضت كثيرا في هذه الفترة المتغيرة ، فالأسر لا تشجع أبناءها على الزواج من المرأة المطلقة ، وتظهر الأم معارضة أكثر من الأب في زواج الابن من مطلقة ، وذلك مرده إلى تدخل الأم كثيراً في عملية اختيار الابن لزوجته ، حيث يلاحظ على الأسرة السعودية في هذه الفترة زيادة إعجابها بالابن الذكر، وتحرص على أن يتزوج من امرأة بكر ، لأن المجتمع اعتاد في الفترة الاخيرة أن تتزوج المطلقة من رجل قد تزوج من قبل ، أو له زوجة أخرى ، أو كبير السن ، أو فيه عيب خلقي .

•**(ب) <u>تفاوت الاتجاهات في القيم الاجتماعية بين الأجيال</u>**

•طرأ على ثقافة المجتمع السعودي كثير من المتغيرات التي أثرت في توازن القيم الاجتماعية بين الأجيال ، وظهر كثير من صراع القيم بين جيل الآباء والأبناء ، ومن أهمها

القيم المتعلقة بتعليم الفتاة ،

فالآباء تقل لديهم الرغبة في تعليم الأنثى، ويرغبون في حصول البنت على التعليم الثانوي فقط ، بينما ترتفع قيمة تعليم البنت عند الأبناء ويطمحون بإلحاق بناتهم بالجامعات والدراسات العليا .

وكشفت بعض الدراسات السعودية

أن الأمهات من الجيل الجديد يسمحن ويشجعن الفتاة بالعمل خارج المنزل بشرط عدم الإخلال بالقيم المتعارف عليها ، كالتمسك بالحجاب وعدم الاختلاط بالرجال ، وهذا (يبدو) عكس القيم عند الجيل السابق للأمهات والتي تجعل العمل والصرف على الأسرة من مسؤوليات الذكور فقط

(ج) القيمة الاجتماعية لبعض المهن في المجتمع السعودي :

•للقيم الاجتماعية المرتبطة بالنواحي الاقتصادية قوة في تفسير أي مظهر من مظاهر النظام الاقتصادي وعلاقته بالبناء الاجتماعي ككل ، فكثير من المهن التي كان أفراد المجتمع السعودي يمارسها في الفترة التقليدية السابقة في (منطقة نجد) مثلا كان يقوم تقسيمها على أساس القيمة الاجتماعية للمهنة، فالمكانة الاجتماعية للفرد

ترتبط بقيمة المهنة التي يمارسها ، فالمجتمع في تلك الفترة كان يعلي من شأن المهن الزراعية ومهنة التجارة ، بينما ينظر المجتمع للمهن الحرفية نظرة دنيا ويعدها مهناً مبتذلة كحرفة النجارة والحدادة والخرازة والبناء والجزارة والصياغة والقطانة والحلاقة وغيرها...

وفي المنطقة الجنوبية من المملكة كان المجتمع يضع ترتيباً للمناشط الاقتصادية ،فيعلي من منزلة التجارة والزراعة ، ثم منزلة دباغة الجلود ثم صناعة الحديد وأخيراً

صناعة الفخار.

•ومن ناحية اخرى فقد التحقت المرأة السعودية بالوظائف الحكومية في هذه الفترة المتغيرة، لأن المجتمع يزيد من قيمة عمل المرأة في الوظائف الحكومية ، التي لا يحتمل فيها الاختلاط أو الاحتكاك بالرجال كمهنة التدريس ، بينما يدني المجتمع من قيمة الوظائف الحكومية للمرأة التي يحتمل فيها اختلاط المرأة بالرجال كالعمل بالمستشفيات ، وتتأثر قيمة عمل المرأة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة بشكل عام فالأسرة الفقيرة تعلي من شأن عمل المرأة بشكل عام بينما تقل قيمة عمل المرأة لدى الأسرة الغنية والمتوسطة.

•(د) الإعلام والتعليم وأثرهما على تغير القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي:

•يُعد التعليم والإعلام من العمليات التربوية التي تحدث تغيراً في المفاهيم والاتجاهات لدى أفراد المجتمع؛ فيؤثر على الطبيعة المعيارية للقيم الاجتماعية ، فتضعف بعض القيم وتزداد قيمة بعضها ، ويتغير في ثقافة المجتمع المرغوب فيه، وتتعدل قيم الخير والشر والجميل والقبيح ومايجوز ومالا يجوز .

•وقد تمكنت إحدى الدراسات الاجتماعية التطبيقية التي أجريت في المجتمع السعودي من رصد (أثر المذياع) على تغير القيم في المجتمع السعودي ، وتبين أن الإذاعة السعودية وخاصة (البرامج الدينية) تساهم بشكل كبير في تثبيت بعض القيم المرغوبة ، وتتغير بعض القيم غير المفيدة ، وأن التمثيلية من خلال المذياع من أنجح الأساليب للرفع من قيمة النظافة والادخار وزيادة الترابط الاجتماعي وقيمة الانتماء للوطن والمشاركة في بناء المجتمع واحترام العمل اليدوي وقيمة تربية الاطفال ،

•واتضح كذلك أن الوعظ والإرشاد الديني من خلال الإذاعة يساهم كثيراً في إعلاء قيمة الصناعة والتصنيع والزراعة.

•(هـ) قيم المرأة السعودية :

•لم يكن للمرأة السعودية في الفترة المستقرة السابقة قيم اجتماعية ظاهرة خاصة بها ، بسبب سيطرة القيم العائلية التي تمنع روح الاستقلالية لدى الفرد ذكراً كان أو أنثى ؛ فالمصلحة العائلية والسلطة القوية لرب الأسرة تحد من نمو القيم

الفردية خاصة لدى المرأة التي ينبغي أن تخضع للقرارت الأسرية ، وتتبع القيم العائلية في السلوك والزواج واللبس والزينة، وفي العمل والتعليم .

وعندما حدث تحول تدريجي بسلطة الأب وارتفاع تدريجي بمركز الاناث بالأسرة بفعل المتغيرات الثقافية والاقتصادية ظهر للمرأة السعودية كثير من القيم الاجتماعية الخاصة بسلوكها، فأصبح للمرأة قيماً معينة بخصائص الرجل الخاطب فتطلب رؤيته بحضور ولي أمرها ، كما بدأت المرأة السعودية وخاصة في الحضر تعلي من شأن التعليم وتفضله على الزواج.

•وقد أضاف الاحتكاك الثقافي في المجتمعات الأخرى وخاصة عن طريق الاعلان والبث المباشر من خلال القنوات الفضائية كثيراً من القيم المعاصرة للمرأة السعودية خاصة ما يتعلق بالقيم الجمالية.

•خامساً : المعتقد الشعبي في المجتمع السعودي:

- المعتقد الشعبي ظاهرة اجتماعية تنتج من تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم حول الحياة والوجود وقوى الطبيعة المخيفة في الحياة الكونية ،
- ولأسباب عديدة أهمها ذلك التراكم الاجتماعي للعادات والأعراف والتقاليد والأفكار يصبح المعتقد ذا قوة آمرة قاهرة ، فهو يأمر في حالة الإيجاب ويقهر في حالة السلب ،
- وبسبب ذلك ايضاً نرى المعتقد يأخذ طابعاً قدسياً روحياً ذلك بإعتباره نتاجاً حيوياً للأجيال السابقة ، بما حملته من أفكار ، وبما مارسته من صراع مع قوى الطبيعة وغيرها من القوى ، وبما حقنت به نفوسهم من تعاليم وأخلاقيات أملاها حكماؤهم وزعماؤهم ممن يعتقدون بروحانيتهم والمعتقد الشعبي بهذا المفهوم يعد نسقاً فكرياً
- يضم مجموعة من الأفكار المعتقدة والشعائر والطقوس
- يؤمن بها أفراد المجتمع وترتبط بالعالم فوق الطبيعي ، وتؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً حيوياً في نقل المعتقدات الشعبية، خاصة من حكايات الكبار للصغار ، وحكايات الآباء للأبناء ،
- من خبراتهم مع الجن وسائر الكائنات فوق الطبيعية وتخويفهم بها ، وعادة تكون النظم التربوية صارمة في المراحل الأولى للطفل تمنعه من الاستفسار عن هذه المعتقدات ،
- وتحرمه من توجيه الأسئلة للتأكد منها، وحتى تمنعه من مجرد (الدردشة) معها في هذا الشأن ،
- ويترتب على ذلك شعور الطفل بامتعاض شديد يلازمه طوال مراحل نموه ، ولا تسمح له الثقافة بأية فرصة للتنفيس بصورة مقبولة اجتماعياً ، فصار الأطفال بيئة صالحة لتكاثر المعتقدات.

- وهناك علاقة وطيدة بين :المعتقد الشعبي والبيئة الاجتماعية والجغرافية .
- فالبيئة الجغرافية تخلق نوع المعتقد ومضمونه ،
- فالمعتقد بالمناطق البحرية تتعلق بعجائب بحرية كالموج والمد والجزر والحيتان وحورية البحر.
- وفي بيئة الصحراء نجد المعتقدات التي تحمل بين طياتها
- المعجزات وتتعلق بمسألة الجفاف والثعابين وغير ذلك مما تفرزه بيئة الرمال ، غير أن ذلك لا يعني عدم التداخل المعتقدي بين البيئات فهي تتأثر ببعضها البعض وتتداخل وتشترك أحياناً في صنع معتقدات واحدة.
- إن المخاوف والمصاعب والمشقات التي يواجهها الإنسان كل في بيئته تخلق لديهم الخوف والرعب والتحدي ،
- ونتيجة تفاعل هذه الأشياء تخلق المعتقدات المناسبة والمتناسبة مع الواقع الذي يعيشونه ،
- أما البيئة الاجتماعية فتلعب دوراً كبيراً في خلق المعتقد ونوعه ، حيث تتباين المعتقدات في القرية عن المدينة عن أهل البادية ، وتتنوع المعتقدات حسب المستوى الثقافي ، وتتنوع حسب الجنس بين الذكور والأناث .
- وفي مجتمعنا السعودي لا يعلن عن حمل المرأة في كثير من المجتمعات الريفية والحضرية خوفاً من الحسد ، وتلجأ الأمهات في القرى إلى تخويف الأطفال ومنعهم من الخروج في أوقات الظهر (بحصان القايلة) وتخوف الأم أطفالها لكي يطيعوها (بالمقرصة الحامية) وهو تحذير مستمد من الأعتقاد في الكائنات فوق الطبيعية ، ينشأ عليها الطفل في هذه المرحلة فيشب على الاعتقاد في هذه الكائنات وغيرها .

•ثانياً:العلاقات في نسق القرابة بالمجتمع السعودي

نود الإشارة قبل عرض موضوع نسق العلاقات القرابية إلى حقيقة مهمة وهي أنه عن طريق (الدراسة الأنثروبولوجية) الميدانية لأنساق البناء الاجتماعي في المجتمع السعودي .

اتضح أن هناك خصائص ثابتة للنسق القرابي نعدها من الخصائص العامة التي ترتبط بالنسق أكثر من ارتباطها بأعضائه ،الأمر الذي يجعلها مستمرة خلال الفترتين اللتين عاشهما المجتمع السعودي بالرغم من حدوث التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية في البناء الاجتماعي.

كما تبين لنا وجود خصائص متغيرة للنسق القرابي ترتبط بالأفراد أكثر من النسق وتعد تلك الخصائص المتغيرة المحرك الأساس للتغير في العلاقات القرابية داخل النسق بسبب تباينها خلال الفترتين المستقرة

و المتغيرة.

ونستطيع أن نجمل الخصائص الثابتة للنسق القرابي في المجتمع السعودي في ثلاث خصائص أساسية هي :

١-أن النسق القرابي في المجتمع السعودي يقوم على قواعد حددها الدين و العرف من أهمها أن يكون النسب فيه للأب مع الاعتراف بالقرابة من ناحية الأم وبذلك يكون اعتماد نظام القرابة حسب الانحدار على مبدأ الخط الأبوي ويرجع هذا الانحدار الأبوي إلى الفطرة التي فطر الله الناس عليها ولا يمكن أن يرجع إلى طبيعة الأجيال العربية المتعاقبة التي تعطي سيادة للذكر وقد يكون الانحدار الأبوي راجعا إلى المبادئ الدينية الإسلامية التي تمنح للرجل قوامة على الأنثى كما ذهب إلى ذلك حامد عمار عند دراسته لقرية (سلوا)بالمجتمع المصري .

٢- إن من الخصائص الثابتة للنسق القرابي في المجتمع السعودي خلال الفترتين (المستقرة و المتغيرة)هو جعل العائلة الوحدة الرئيسة للنسق القرابي في المجتمع

بمعنى أنه ليس ثمة تنظيم قبلي بالمعنى الحقيقي في المجتمع لأن الوحدة القرابية تشكل فسيفساء من العوائل المنحدرة من مختلف القبائل التي عاشت في الجزيرة العربية وكثيرا ما نلحظ داخل العائلة الواحدة أن الأم أو زوجات الأبناء يتباين في النسب القبلي كما يتباين مع

أزواجهن بالإضافة إلى وجود عائلات كثيرة في المجتمع لا تنتسب إلى أي قبيلة وبذلك تكون العائلة في المجتمع السعودي هي الوحدة الرئيسة في النسق القرابي خلال الفترتين .

٣- إن الخاصية الثابتة و الأخيرة للنسق القرابي في المجتمع السعودي و التي لاحظنا سيادتها في كلتا الفترتين هي استناد أعضاء النسق القرابي في تفاعلهم مع بعضهم البعض على معايير دينية و اجتماعية واحدة كانت موجودة بقوة في الفترة التقليدية السابقة و استمر بقاؤها القوي أثناء الفترة المتغيرة

وذلك بسبب سياسة المجتمع الذي قام بدور حفظ المعايير الدينية و الاجتماعية ونقلها من جيل إلى جيل وإحاطتها بسياج من الضبط الاجتماعي يمنع العدوان عليها أو الاستخفاف بها أو المناقشة في صلاحيتها .

وتشمل(المعايير الاجتماعية)عددا هائلا من نتائج تفاعل المجتمع في ماضيه وحاضره فهي تشمل :

- . التعاليم الدينية و المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية و الأعراف و العادات و التقاليد.
- . وتحدد المعايير الاجتماعية في علاقات الأقارب ماهو صحيح وماهو خطأ وماهو جائز وماهو غير جائز وماهو مباح وماهو غير ذلك ومجمل القول إن المعايير الاجتماعية تحدد كل(مايجب أن يكون ومايجب ألا يكون في السلوك نحو الأقارب)

•(أ) التغير في الوظيفة الاقتصادية للقرابة :

تقوم الحياة الاقتصادية في المجتمع السعودي في الفترة السابقة على العمل الجماعي للقرابة الأبوية في مهنة الآباء و الأجداد (الزراعة –التجارة–الحرف الشعبية)وتنعدم داخل العائلة الواحدة الملكية الفردية للأشياء و المسكن وتحل محلها الملكية العائلية .كما كانت العائلة تنهض بأكثر العمليات التي تشبع حاجات أفرادها من الناحية الاقتصادية كعمليات الانتاج و التوزيع و الاستهلاك

وعندما طرأت على المجتمع مظاهر التحضر و التحديث في الفترة المتغيرة تعرضت الوظيفة الاقتصادية بهذا الشكل إلى (الاضمحلال والانقراض)

وحل محلها (نظام اقتصادي جديد) تشرف عليه و توجهه الدولة بوصفها من أهم المؤسسات الاقتصادية التي تتيح فرصة لأفراد المجتمع للعمل والكسب المادي

وقد نتج عن هذا قيام أفراد العائلة الواحدة بممارسة مهنة واحدة و يتعاونون فيما بينهم في أداء مهامها وواجباتها

•(ب)التحول التدريجي في العائلة من الروح الجماعية

إلى الروح الاستقلالية لدى الفرد:

يتحدد وضع الفرد في العائلة على أساس المظهر السابق للتغير في الحياة الاقتصادية في المجتمع فعندما كان نظام الاقتصاد عائليا في الفترة السابقة لم يكن الفرد حرية في التصرف

والسلوك فالسيادة كانت لرب العائلة و المسؤولية جماعية في نطاق العائلة ككل .

وعندما طرأ التغيير على النظام الاقتصادي في الفترة المتغيرة زادت أهمية الفرد بوصفه فردا وأصبح عمل الفرد يتصل به مباشرة ولصالحه الخاص مما أدى إلى نمو الفردية . وظهور روح الاستقلالية لدى الفرد بدلا من الروح الجماعية التي كانت قائمة في الفترة السابقة.

•(ج) التحول التدريجي في سلطة الأب :

فعلى أساس التحول في المظهرين السابقين حدث تحول تدريجي في سلطة الأب فبعد أن كانت سلطته مطلقة لا يشاركه فيها أحد تغير الحال كثيرا في الفترة المتغيرة و أصبحت سلطته محدودة بالرغم من أنه ما يزال مستمرا في رئاسته للأسرة ويعني هذا أن التغير الذي حدث للأب يتعلق بطبيعة سلطته فقط فبعد أن كانت مطلقة فيالماضي أصبحت اليوم محدودة .

•(د)الارتفاع التدريجي بمركز الأولاد :

لقد ترتب على التغيرات في الخصائص السابقة ارتفاع بمركز الأولاد في الفترة المتغيرة حيث كانت أدوار الأولاد في الفترة السابقة محددة بالمعايير الاجتماعية وبالذات التقاليد العائلية:

وهي القائمة على أساس السن و الجنس لذا نجد الأب يمسك بزمام السلطة ويقسم العمل ويوزع الناتج كما يفرض على الأولاد واجبات وحقوقا في أدوار محددة وعندما طرأت على المجتمع مظاهر التحضر في الفترة المتغيرة أدت عوامله إلى ظهور الاستقلالية الاقتصادية لدى الأولاد عن آبائهم

. كما أسهمت فرص التعليم التي أتيحت لهم فتح مجالات العمل و النجاح و القيام بأدوار و مسؤوليات متعددة للأسرة تختلف عما كان الحال عليه في الفترة السابقة إذا كانت المسؤوليات محدودة مما أسهم كثيرا في ارتفاع مركزهم الاجتماعي داخل الأسرة في هذه الفترة المتغيرة .

•(هـ) الارتفاع التدريجي في مركز الزوجة :

كان لارتفاع المركز الاجتماعي للإناث بالأسرة في الفترة المتغيرة وانتشار الثقافة و التربية و التعليم بين الذكور و الإناث دور كبير في تغير في مركز الزوجة الاجتماعي داخل الأسرة بالإضافة إلى أن الزوج بدأ يشعر أن الزوجة تقف معه على صعيد واحد وتشاركه المسؤولية تجاه الأسرة

وترتب على تعليم المرأة في هذه الفترة أن أتيح لها العمل خارج المنزل والإسهام في نفقات الأسرة و التعاون مع الزوج وقد ترتب على تعليمها أيضا أن أصبح لها دور بارز في تنشئة الأطفال وتكيفهم مع البيئة الحضرية الجديدة وقد كانت من قبل تحتل مركزا أدنى من ذلك إذ كانت سلطة الزوج ظاهرة كثيرا لأنه يحتل المركز الأعلى في الأسرة بينما تحتل الزوجة المركز المتدني .

وبذكر الخصائص الثابتة و المتغيرة للنسق القرابي في المجتمع السعودي التي نعدها أساسا مهما لموضوع دراسة النسق نعرض فيما يأتي للعناصر الاساسية للنسق وتشمل على الأبعاد القرابية التالية :

١- الزواج من الأقارب

٢- السكن مع الأقارب

٣-العلاقة مع الأولاد أثناء التنشئة الاجتماعية .

٤- الصفات المرغوبة في علاقات المصاهرة

٥- الزيارات بين الأقارب

٦- مشاركة الأقارب في أوقات الترويح

٧- استشارة الأقارب في القرار

٨-المساعدات و التعاون بين الأقارب

٩-العلاقات الاقتصادية مع الأقارب

١٠-الخلافات بين الأقارب .

وقد تبين من خلال الدراسة الأنثروبولوجية :أن تيار التغير في علاقة الأفراد السعوديين بأقاربهم في الأبعاد المحدودة السابقة يسير في اتجاهات متعددة لأعضاء الوحدة القرابية المختلفة

•النسق الاقتصادي في المجتمع السعودي

للظروف والعوامل الاجتماعية أهميتها في دراسة الحياة الاقتصادية في المجتمعات التقليدية ،فعلى الباحث في هذا الميدان عدم اغفال الظروف والعوامل الاجتماعية ،فالنظم الاقتصادية تتداخل تداخلا قويا مع بقية النظم الاجتماعية ، لذلك ينبغي على الباحث عند تفسير أي مظهر من مظاهر النظام الاقتصادي أن يدرس علاقته بالبناء الاجتماعي

–الذي يسود مجتمع البحث – دراسة مستفيضة تشمل جميع جوانبه٠

وعلماء الأنثروبولوجيا الذين ينهجون في دراساتهم نهجا بنائيا يحاولون التعرف على الوظيفة الاجتماعية للعمل الاقتصادي وعلى نوع الاشباع الاجتماعي المباشر ، الذي تحقيقه عن طريق ذلك النشاط الاقتصادي بوصفه أحد عوامل التكامل والتماسك والتضامن في المجتمع

فالعمل على سبيل المثال من هذه الناحية وعلى هذا الأساس

هو نوع من النشاط الاجتماعي ، وليس مجرد نشاط فيزيقي نظرا لأن المجتمع ذاته يتوقع من كل شخص أن يقوم بعمل معين يرتبط على العموم بشكل أو بآخر بنشاطات غيره من الناس سواء أكانت هذه النشاطات كلها من نوع أو من أنواع مختلفة ٠كما أن المجتمع نفسه وبخاصة التقليدي هو

الذي يحدد طريقة تنظيم العمل وتقسيمه وتوزيعه بين الأفراد حسب قواعد دقيقة تؤلف جزءا من النسق الاجتماعي الكلي ٠

•وعلى هذا الأساس فالفرد حينما يقوم بنشاط معين يتفق وقوانين المجتمع بقصد كسب العيش فإن ذلك النشاط يعد (عملا) ليس لأنه يؤدي إلى المحافظة على كيانه فحسب بل وأيضا لأن المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد يتوقع منه أن يقوم بمثل هذا النشاط حتى يكسب عيشه وقوته وقوت عائلته ويحافظ بالتالي على بقاء المجتمع .

فكأن من أهم صفات وخصائص العمل أنه نشاط يتفق ويتلاءم مع الدور الذي يجب أن يقوم به الشخص في المجتمع الذي ينتمي إليه وينطبق نفس الشيء على بقية الأنشطة الاقتصادية الأخرى

•أولا:النسق الاقتصادي في الفترة المستقرة:

لوحظ أن اقتصاد المجتمع السعودي في تلك الفترة المستقرة التقليدية السابقة متنوع، ويدور حول ثلاثة محاور أساسية :

هي الزراعة والتجارة والحرف الشعبية وهذه المحاور الأساسية أضفت على المجتمع طابعا خاصا للنظم والعلاقات داخل البناء الاجتماعي ٠

•فملكية الأرض الزراعية في الغالب كانت تقوم على أساس الجماعة القرابية العائلية ،التي هي من أهم عوامل التماسك الاجتماعي ، لأن العائلة بوصفها كيانا كليا وتؤلف وحدة متعاونة للعمل والإنتاج والاستهلاك تقوم باستغلال تلك الأرض وغالبا ما تكون تلك الأرض التي تستغل بهذا الشكل أرضا زراعية موروثة تتعاقب عليها الأجيال جيلا بعد جيل ٠

. أما تملك الأراضي السكنية ، فقلما كانت العائلات تبدل سكن أجدادها في تلك الفترة وإذا أرادت أن تتوسع في المسكن أخذت الأراضي المجاوره له وكان كثير من الأقارب يتجمعون في مساكن متجاورة.

. كما أن العائلات التي تنتسب لبدنة أو عشيرة أو قبيلة واحدة

أو العائلات التي توجد بينها وبين عائلات أخرى علاقات مصاهرة أو قرابة كانت تختار حيا تسكن فيه إلى أن صدر قرار من الحكومة يلزم من يريد التملك بضرورة تقديم طلب للجهات المختصة ٠

•ثم تأتي مهنة التجارة في الفترة المستقرة في الدرجة التالية للزراعة كنشاط أساس داخل النسق الاقتصادي بينما تمثل

•الحرف الشعبية المحور الثالث الي كان يعتمد ليه النسق الاقتصادي في المجتمع السعودي خلال الفترة السابقة والحرف الشعبية تعتمد على الصناعة اليدوية والمواد الأولية اليسيرة من البيئة المحلية لصنع السلع والأدوات والحاجات الضرورية لاستهلاك الناس مثل حرف النجارين والخبازين والحدادين والخرازين والبنائين والجزارين والصاغة والقطانين والحلاقين وصانعي الجص وغيرهم

أما فيما يتعلق بالدخل الاقتصادي في تلك الفترة فنجد أن فئات المجتمع تكاد تكون متقاربة من ناحية المستوى الاقتصادي مما ترتب على ذلك عدم وضوح الطبقات الاقتصادية.

إلا أن التجار كانوا أفضل الناس دخلا ويأتي بعدهم أصحاب الحرف الشعبية وهذا راجع بالطبع إلى أن سلعهم وإنتاجهم يعرضونه مباشرة بخلاف المزارعين فنجد دخولهم ضعيفة إذ يعتمدون على استهلاك نتاجهم وإذا باعوا جزءا من ذلك الانتاج فإنهم يسددون به بعض الالتزامات عليهم أو يشترون بعض الحاجات الضرورية للمواسم القادمة .

وفي الفترة المتغيرة لم يتغير النسق الاقتصادي في المجتمع السعودي بصورة مفاجئة بل كانت نهاية الفترة المستقرة تمهيدا لذلك التغيير ثم تأكد حدوث التغير الكامل منذ عام (١٣٩٠هـ)عندما طرأ على المجتمع في مجالاته المختلفة التحديث عن طريق برامج وأنظمة التنمية الشاملة في المجتمع ٠

•ثانيا:النسق الاقتصادي في الفترة المتغيرة :

لوحظ أن اقتصاد المجتمع السعودي في تلك الفترة المتغيرة بدأ يطرأ عليه تغيير في المحاور الأساسية (الزراعة–التجارة–الحرف الشعبية)التي اعتمد عليها الاقتصاد في المرحلة السابقة كما أصبحت هناك زيادة في المحاور التي يرتكز عليها النظام الاقتصادي مما ترتب على هذا التغيير حراك للمكانة الاجتماعية التي تحتلها الفئات الاجتماعية تحددها المهنة ومكانة ومركز المرأة والرجل في المجتمع

أما من ناحية التغيير في محاور النسق الاقتصادي عن الفترة السابقة سواء في الزراعة أو التجارة أو الحرف الشعبية فنجد أنها بدأت تعتمد على البرامج والدعم الحكومي أكثر من اعتمادها على الأقارب أو بقية فئات المجتمع كما بدأ التدخل الحكومي في مجال علاقاتها وأنظمتها عن طريق إصدار القوانين والأنظمة التي تحكمها ٠

ففي مهنة الزراعة مثلا استفاد المزارعون من

•القروض الزراعية عن طريق البنك الزراعي الذي منحهم الآلآت والأدوات والبذور .

•كما فتح فرصة للمزارع لاستقدام الأيدي العاملة لتشغيل المزرعة وتنظيم شؤونها وبذلك انسلخ الأفراد وعائلاتهم من إدارة المزارع وأصبحوا مجرد مالكين ومشرفين فقط .

•صارت مهنة الزراعة عند بعض المزارعين ليست اساسية بل مزدوجة مع مهنة أخرى وبعض أفراد المجتمع بدأ يمتهن الزراعة لمجرد قضاء وقت الفراغ وبعضهم يعد المزرعة مكانا للترفيه العائلي ٠

•**أما التجارة** فأصبح تنظيمها الحكومي واضحا وذلك عندما فرضت الحكومة على من يريد أن يمتهن التجارة أن يستأذن المسئولين أولا للسماح له بفتح سجل تجاري يتيح له مزاولة التجارة .

•لم تعد التجارة تعتمد على أفراد العائلة كما كانت في الفترة السابقة بل أخذت طابع التنظيم فاستقدم أفراد المجتمع عمالا وخبرات أجنبية لتشغيل الشركات والمحلات التجارية .

•أصبح الفرد مالكا ومشرفا كما كان هو الحال عند أصحاب المزارع٠

أما الحرف الشعبية فاندثرت نوعا ما

•حلت محلها المهن الصناعية والفنية التي تعتمد على الخبرات المتخصصة والمهارات والأدوات التقنية

•استقدم أفراد المجتمع عمالة أجنبية متخصصة من خارج الوطن لتشغيل المؤسسات والمحلات الصناعية والفنية مثل مقاولات البناء والخياطة والنجارة والحلاقة والحدادة

•ترتب على ذلك أن الأفراد والعائلات التي كانت تمتهن الحرف الشعبية السابقة انصرفوا عنها إلى أعمال ومجالات أخرى ٠

•وبذلك يتضح من العرض السابق أن :.

أبرز مظاهر التغيير في النسق الاقتصادي هو.

•أن المهنة لم تعد ترتبط بالعائلة كلية بل أصبحت ترتبط بالفرد القادر على الاستثمار .

•أصبح دور الفرد مالكا أو مشرفا فقط أما الذي يقوم بتشغيل المهنة وتنظيمها فغالبا ما يكون عمالا مستقدمين من خارج الوطن لهذا الغرض وبذلك انسلخت العائلات من الارتباط بمهن محددة ومتوارثة من الأجيال

•وكذلك ترتب على التغيير في المحاور الأساسية للنسق الاقتصادي أن أصبحت البرامج والمشروعات الحكومية محورا أساسيا يعتمد عليه النظام الاقتصادي في هذه الفترة حيث وجد الأهالي فرصة سانحة للعمل في تلك المؤسسات الحكومية التي أنشأتها الحكومة ٠

كما أن استقدام العمالة الأجنبية جعل الآباء يستغنون عن أبنائهم لمساعدتهم في المشروعات الزراعية والتجارية والصناعية حيث ألحقوهم بالوظائف الحكومية لأن المجتمع بدأ ينظر للعمل الحكومي على أنه مركز اجتماعي أعلى ، الأمر الذي لم يعد مرتبطا تماما بمركز العائلة ،

. وبما أن التدرج الوظيفي الحكومي يرتبط دائما بالمؤهل التعليمي فقد حرص الآباء على توجيه أبنائهم للالتحاق بالتعليم والتدرج في مراحله وتخصصاته وساعدهم على ذلك مجانية التعليم وتوافر المدارس بجميع مستوياتها وافتتاح الجامعات وتوفر فروع الجامعات بمختلف المناطق ٠

. أما الإناث فكان خروجهم للتعليم قد مهد له منذ نهاية الفترة السابقة ولكن

لوحظ في هذه الفترة أن التحاق الطالبات بالتعليم قد تضاعف كثيرا وذلك عندما أدرك أعضاء المجتمع أن أهداف تعليم الإناث لا تقل عن أهداف تعليم الذكور

كما اقتنع الآباء بأن البنت سوف تكون مصدرا من مصادر الدخل للأسرة عندما تلتحق بإحدى الوظائف الحكومية التي تناسبها

• وقد انتشر في المجتمع السعودي هذه الفترة عدد من مدارس البنات بجميع مراحلها كما أنشئت معاهد متخصصة لهن وكذلك افتتح عدد من الكليات كما تمكنت الطالبات من الالتحاق بالجامعات وبفروع الجامعات في المناطق .

•ترتب على خروج المرأة للتعليم والعمل اختلال في توازن تقسيم العمل بين الجنسين فنجد أن المرأة تجاوزت في أعمالها حدود اختصاصها خارج المنزل وبدأت تنافس الرجل في الوظائف الحكومية فضلا عما يسند إليها من أعمال منزلية وواجبات منوطة بها وتربية الأولاد ٠

ولقد تابعت وزارة التخطيط مراحل التغيير في النسق الاقتصادي ورصد الباحثون التابعون للوزارة الآثار الاجتماعية لهذا التغيير الاقتصادي واستنتجوا أن هناك تزايدا في التغيرات السكانية والاجتماعية بصورة سريعة خلال فترة التخطيط حتى عام(١٤٠٥هـ) وكان من

<u>أهم نتائج وآثار التغييرات الاجتماعية الاقتصادية التي حدثت مايأتي:</u>

(أ) من أجل الحصول على الفرص الوظيفية أو التعليمية تركز السكان بصورة كبيرة في المراكز الرئيسية والمدن الكبيرة وازدادت نسبة المتوطنين من البدو ٠

(ب) زادت العمالة الأجنبية من مجتمعات ذات ثقافة غير عربية٠

(ج) أدت زيادة السفر إلى الخارج وانتشار وسائل الاعلام إلى تعرف غالبية السعوديين بصورة مباشرة أوغير مباشرة على العديد من الثقافات والعادات والتقاليد الأجنبية ٠

•تابع النتائج والآثار

(د) تحسن المستوى المعيشي ويعد معظم السعوديين القاطنين في المدن الرئيسة ميسوري الحال حسب المستويات العالمية٠

(هـ) ظهرت هياكل وظيفية جديدة تتطلب مهارات معينة وتعتمد على الكفاءة الشخصية ولم يعد للعلاقات الاجتماعية (العائلية والقرابية) التي كانت سائدة في الماضي دور مهم ٠

(و) حدثت تغييرات في نمط الأنشطة الترفيهية وقضاء أوقات الفراغ ولاسيما بين الشباب الذكور في المدن ٠

•ثالثا:عمل المرأة السعودية (وجهة نظر اجتماعية):

اختلفت وجهات النظر حول عمل المرأة السعودية

فهناك ثلاثة اتجاهات حول ذلك تتخلص بما يأتي :

•فريق لندفع وطالب بعمل المرأة بفتح الباب على مصراعيه والمواساة الكاملة بين الرجل والمرأة وتحريرها من أي قيد يميز الرجل عنه

•فريق عارض عمل المرأة وطالب بقصر عملها على البيت وشؤونه

•فريق تأثر بمتطلبات الواقع وطالب بحصر عمل المرأة في المجالات التي تتفق مع طبيعتها

ويبدو أن ظاهرة عمل المرأة المنظم من الظواهر المستجدة في المجتمع السعودي فلم تكن للمرأة وظيفة خارجية في الفترة المستقرة السابقة ، وكان يقتصر عملها على المنزل والمساعدة في مهنة العائلة بالمزرعة أو الرعي .

مع العلم أن بعض الدراسات الانثروبولوجية السعودية أثبتت أن بعض نساء المجتمع (وخاصة من الأمهات)كن في الفترة التقليدية السابقة يعلمن بمهن ووظائف خارج المنزل بالبيع والشراء في الاسواق النسائية أو مساعدة الزوج في احدى المزارع او بالصناعات اليدوية الخفيفة او العمل في مهنة الخياطة او تكون المرأة قابلة تولد الحوامل أو تعمل خاطبة للأسر أو مستخدمة في المدارس و المستشفيات وما شابه لك .

•وفي الفترة المتغيرة استفادت المرأة السعودية من برنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية فزادت نسبة الأمهات العاملات خارج المنزل ..أما عن البنات فقد ثبت أُن ثقافة المجتمع السعودي في الفترة التقليدية السابقة تعيب على الاسر التي تخرج بناتها خارج المنزل للعمل قبل زواجهن ..فثقافة المجتمع في تلك الفترة كانت تفرض على البنت عدم مغادرتها المنزل مطلقا قبل زواجها ٠

•ولقد ذكر أحد الإخباريين عند وصفه للتشدد الحاصل في المجتمع أثناء الفترة السابقة حول خروج البنت قبل الزواج من المنزل "إن كثيرا من الأسر تحرص عند خروجها من المنزل حتى عند زيارة أقاربهم –مصطحبين بناتهم –أن يكون الذهاب للزيارة بالظلام بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وتكون العودة للمنزل بعد غروب الشمس أثناء الظلام حتى لا يراهم أحد من أفراد المجتمع ويفضحهم أو يسخر منهم بخروج بناتهم معهم.

•النسق التنظيمي في المجتمع السعودي

التنظيم:

عبارة عن وحدات اجتماعيه أنشئت بموافقة من المجتمع وتخضع لنظم
محددة مسبقاً من الحكومة،

وذلك من اجل

تحقيق هدف معين ويطلق عليها عاده التنظيمات الرسمية

<u>أهم ما يميز هذه التنظيمات</u>

. اعتمادها على التقسيم الدقيق للعمل

. تحديد المسؤوليات والصلاحيات للأعضاء

. تحديد خصائص وصفات فنيه دقيقه للأعضاء شاغلي المراكز والتنظيم

. تتكون من هيكل تنظيمي تتركز فيه مركز القوه والسلطة في اعلاة وتتولى مهمة مراقبه أعمال التنظيم وتوجيهه نحو تحقيق أهدافه

•**<u>البيروقراطية</u>**

هي احد انماط التنظيم فكل تنظيم يتطلب نظاما دقيقا من حيث تقسيم العمل اذ ان التخصص وتقسيم العمل يؤديان إلى زياده المهارة والكفاية في العمل

<u>على ماذا يطلق اسم البيروقراطية؟</u>

يطلق اسم البيروقراطية على البناء الذي يوجه وينسق ويضبط مجهودات كثير من الافراد الذين يؤدون أعمالا كثيرة ومتنوعة والبيروقراطي احد انماط التنظيم التي يتزايد انتشارها في المجتمع الحديث

•**<u>استخدام كلمه البيروقراطيه:</u>**

تستخدم هذه الكلمة للإشارة الى التنظيمات الحكوميه فقط.او الى الروتين او التعقيدات المكتبيه وقد يكون التنظيم البيروقراطي نمط من التنظيم يهدف الى المنفعه وتحقيق الربح او تنظيم يؤدي الى خدمه اجتماعيه معينه

كيف يكون التنظيم البيروقراطي؟

•يكون التنظيم كبير الحجم

•يتضمن عده مستويات متعددة لسلطه

•تأخذ شكلا هرميا

•تكون القواعد بمثابة العمود الفقري في هذا النمط

ان سلوك الافراد داخل التنظيمات الرسمية لا يمكن ان ينطلق من القواعد الرسمية المكتوبة لتحقيق اهداف المنظمه في المجتمعّ ،بل أن سلوك الأفراد داخل التنظيم لا يخضع دائما للأوامر والتعليمات الصادرة من الرؤساء

فقد تؤثر طبيعة العلاقات الاجتماعية بين:

•المرؤوسين بعضهم لبعض ، وبين الرؤساء انفسهم

وبين الرؤساء والمرؤوسين في عمليه اتخاذ القرار الاداري

وكذلك في عملية الإنجاز والإنتاجية وتحقيق أهداف التنظيم بشكل عام .

ارتباط علم الاجتماع بدراسة التنظيمات الرسمية

ارتبط علم الاجتماع بدراسة هذه التنظيمات من خلال علم الاجتماع التنظيمي ويهتم هذا الفرع المتخصص من فروع المعرفة في علم الاجتماع

. بدراسة الجانب غير الرسمي للتنظيم البيروقراطي وهذا الجانب

يتمثل بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أعضاء التنظيم والتي يمكن ان تساعد او تعيق الاعضاء في تحقيق مهامهم الرسمية.

. يهتم بالكشف عن اثر المتغيرات التكنولوجية والإدارية المستجدة في التنظيم

كاستخدام الحاسب الآلي والحوافز على العلاقات الاجتماعية بين الأعضاء

•تابع اهتمامات الاجتماع التنظيمي:

. يحاول الباحث في علم الاجتماع التنظيمي التعرف على علاقة كثير من الظواهر الاجتماعية داخل التنظيم (كالصراع.والتنافس.والغياب والتفرقة) بالبيئة الاجتماعية الخارجية التي يعمل بها التنظيم.

يعد النسق التنظيمي أحد انساق البناء الاجتماعي للمجتمع ككل ويؤثر كما يتأثر بالأنساق الاخرى

. كذلك يركز الباحث في علم الاجتماع التنظيمي على دراسة بناء وثقافة الجماعات غير الرسميه والتي عاده ما تتكون بطريقه تلقائية داخل التنظيم

•وتؤدي للعضو وظائف كثيرة من أهمها: منح التقدير والمكافأة

•زيادة الشعور بالأمن

•التخفيف من المشكلات الاجتماعية والمهنية

- **الاثآر الاجماعيه لاستخدام الحاسب الالي في التنظيمات الحكوميه في المجتمع السعودي:**

الحاسب الآلي: من الاجهزة التي لها القدرة على اجراء العمليات الإدارية وفق برامج محددة ، معتمداً على قدرته الكبيره في تخزين المعلومات التي يمكن

الرجوع إليها عند الحاجة ،وإجراء أي تعديلات عليها بسرعة وسهوله

. هناك توجه قوي من القيادات الإدارية في التنظيمات الحكومية في المجتمع السعودي نحو استخدام الحاسب الآلي..كما أن هناك حماسا قوياً لدى العاملين في تلك المنظمات الحكومية تتجه نحو استخدام هذه التقنية .

وينتشر استخدام الحاسب الالي في الإدارات الحكومية

. وفي المستوى الوظيفي للمراتب الوسط اكثر مجالات استخدامه في إدخال واسترجاع بيانات من قاعدة المعلومات

•وقد ترتب على استخدام الحاسب الالي في التنظيمات الحكوميه:

ترتب على استخدام كثير من التنظيمات الحكوميه للحاسب الآلي

أبعاد وظواهر اجتماعيه متعددة داخل هذه التنظيمات

.١/ أدى إلى إلغاء وتعديل محتوى بعض الأعمال وخاصة الاعمال التي يقوم بها الإداريون والفنيون مثل أعمال الحسابات والميزانية والمستودعات .

٢ . أدى إلى شعور بعض العاملين بانخفاض مكانتهم الاجتماعية بين أعضاء جماعتهم غير الرسمية التي ينتمون إليها

. ٣. ضعف العلاقات الاجتماعية بين العاملين لان الحاسب الآلي يتطلب تركز العاملين حول الجهاز نفسه مما يقلل فرص الاتصال الاجتماعية

٤. لقد احدث الحاسب الالي تغير في معنى العمل وقيمته الاجتماعية لدى بعض العاملين في التنظيمات الحكوميه فعندما يسير العمل وفق نماذج محدده ومواعيد معينه ويتسم بالطابع التكراري ويتطلب مستوى اقل من المهارة .

قد يعتقد بعض العاملين ان عملهم اصبح اقل اهميه وقد يتشكك الفرد في مستوى مكانته الاجتماعية ومدى أهميته والحاجة اليه داخل التنظيم

٥. فالحاسب الالي قد يشعر الفرد بسيطرة الآله عليه احيانا اكثر من سيطرة الرؤساء ويجعل العمل يبدو روتينيا وتكراريًا، وانعزالياً لا يتطلب التعاون بين العاملين وبعضهم البعض كما يجعل الفرد يشعر بالاغتراب عن العمل .

<u>الجماعات غير الرسميه داخل التنظيمات في المجتمع السعودي</u>

تعبر الجماعات غير الرسمية

عن شله الاصدقاء التي يمكن ان تتكون داخل التنظيم وهي تنشأ بطريقه تلقائية لاعتبارات وظيفية او اجتماعيه او فنيه

ماهو حجم الجماعات غير الرسميه في المؤسسات؟

حجم الجماعات غير الرسميه في المؤسسات الخاصة و التنظيمات الحكومية بالمجتمع السعودي كبير جداً فمثلاً وصل حجم الجماعات غير رسميه في مقر شركه الأسمدة بالدمام (٤١) وهي خاصة لأفراد مجتمع البحث البالغ عددهم (١٦٤)عاملا فقط

اين تنتشر الجماعات غير رسمية؟

تنتشر بين الموظفين والعمال السعوديين بشكل يفوق انتشارها بين غيرهم من الموظفين والعمال الأجانب او المتعاقدين

وذلك نظراً لان العمال السعوديين اكثر استقرارا بالنسبة لغيرهم من العمال مما يتيح امامهم فرصه اكبر لتدعيم العلاقات الاجتماعية بين بعضهم البعضوتشكيل جماعات العمل غير الرسمية .

وقد تبين **أن <u>أهم الأسس التي تقوم عليها جماعات العمل غير الرسمية</u>** داخل التنظيمات هي على الترتيب من حيث الأهمية :

التعاون في أداء العمل ،الأقدمية ، التشابه في المهنة ، والجنسية ، والعمر،

والتجاور في مكان الإقامة ، والتقارب المكاني في العمل

من <u>أهم الوظائف التي تؤديها جماعات العمل غير رسميه لأعضائها</u> داخل التنظيمات والمؤسسات هي:

- تخفيف شعور العامل بالملل والتعب
- وسيله لإظهار العواطف والمشاعر
- يتعرف العامل على طبيعة العمل ومشكلاته
- إكساب العامل مكانه وشعور العامل بالأمن والحماية

الرجوع إليها قبل اتخاذهم لأي قرار مهم حيث تكون بمثابة الجماعة المرجعية لكثير من الرؤساء بما تمارسه من تأثر قوي على سلوك واتجاهات العمال والموظفين مما يبرهن على اثر الجماعات غير الرسمية على مستوى الإنتاجية للتنظيم .

وقد أثبتت الدراسات التطبيقية في المجتمع السعودي أن عدم انتماء العمال أو الموظفين للجماعات غير رسميه يعد من أهم العوامل المؤدية إلى ضعف الكفاءة الإنتاجية ، حيث أن العمال والموظفين المنتمين إلى جماعات العمل غير الرسمية يرتفع مستوى إنتاجهم من حيث الكم والكيف ، ويقل عدد مرات تغيبهم عن العمل ، وتكثر رغبتهم في الاستمرار في العمل .

تخطيط القوى العامله في التنظيمات الحكومية في المجتمع السعودي

ما هو هدف التخطيط للقوى العاملة؟

. رسم استراتيجيه لتنمية المصادر البشرية تكون متمشية مع الخطوط العريضة للأهداف القومية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

. تحقيق حاله من التوازن بين الاحتياجات من القوى العاملة كما تحددها خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والغرض منها .

وكما تحدده الإمكانات المتوفرة من الموارد البشرية وطاقات أجهزة التعليم

والتدريب

المشكلات التي تواجه التخطيط للقوى العامله بالتنظيمات الحكومية في المجتمع السعودي

١. عدم وجود ادارات بمسمى إدارات التخطيط للقوى العاملة بالأجهزة الحكومية

لان نشاط التخطيط للقوى العامله يمارس كنشاط ثانوي في إدارات مساعده كإدارات شؤون الموظفين

٢. وقد يكون عدم وجود ادارات التخطيط للقوى العامله يكون مرجعه

عدم إحساس المسؤولين بأهمية هذا النشاط في قدرته على

تحقيق الأهداف قصيرة وطويلة المدى فيما يتعلق بعدد احتياجات تلك الأجهزة من القوى العاملة بالإضافة إلى أن هناك اقتناعا لدى المسؤولين بما يمارس من نشاط محدود لتخطيط القوى العاملة في بعض الإدارات المساعدة

ماهي اهم العوامل التي تساهم في حدوث هذا النمط من المشكلات الاجتماعية؟

أ/ الظروف الاقتصادية :وأهمها

((الفقر_عدم أتاحه الفرص الوظيفية والتعليمية_عدم عدالة التوزيع في المرافق))

ب / الظروف السياسية:

((توجيه الخطط والبرامج التنموية في ضوء قيم سياسية معينة أو سيطرة النزعات العرقية أو القبلية أو الطائفيه في المجتمع))

ج/ ضعف المستوى التعليمي

(انتشار ألاميه_عدم مسايره ثقافة الأفراد لجوانب التحديث والتنظيم في المجتمع)

د/ الجمود والتزمت الثقافي او الارتفاع الثقافي غير المنظم

هـ/ ضعف التأهيل والتدريب لأفراد المجتمع مما يترتب عليه خلل وقصور في التربية الوظيفية داخل التنظيمات تؤثر على نوع وكيفية وكمية الخدمة الموجهة للجمهور

- يهتم علم الاجتماع بظاهرة التربية من زاوية كونها احدى الظواهر الاجتماعية فهي ليست من صنع فرد معين ولكنها تمثل ضرورة اجتماعية لابد من قيامها فى المجتمعات الانسانية فهي تؤثر وتتأثر بغيرها من الانساق الاجتماعية الاخرى وهى سلطة اجتماعية تتمثل فى تربية شاملة عقلية وجسمانية واخلاقية .

•وعندما يهتم علم الاجتماع بمشكلات التربية فانه ينعت علميا بعلم الاجتماع التربوي وهو يعنى : العلم الذى يصف ويفسر الانظمة الاجتماعية والجماعات والعمليات والعلاقات التي فى سياستها يكتسب الفرد شخصيته وينظم خبراته

وبعبارة اخرى فإن علم الاجتماع التربوي يهدف الى الكشف عن العلاقات بين العمليات التربوية والعمليات الاجتماعية أي انه العلم الذى ينصب على الجانب التربوي للحياة الاجتماعية .

اولا : مدخل نظري لدراسة التربية :

وينطلق الباحث فى علم الاجتماع عند دراسته لظاهرة التربية فى مؤسسات المجتمع من اطر نظرية تحدد مجال البحث وتصورات الباحث ومن اهم هذه الاتجاهات النظرية

الاتجاه المحافظ :

يرى انصار هذا الاتجاه ان على المؤسسات التربوية (كالمدارس والجامعات ومؤسسات الاعلام)

ان تكون محافظة على ثقافة المجتمع من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر وعلى المؤسسات التربوية ان تقوم بعملية انتقائية فى عملية نقل الرصيد الاجتماعي نظرا لضخامته واتساعه وعمقه وتشعبه ويرى رواد هذا الاتجاه ان توصى المؤسسات التربوية (التعليم والاعلام) بإيجاد نوع من التوازن الثقافي .

الاتجاه المثالي :

يعبر هذا الاتجاه عن وجهة نظر فلسفية عن التربية بان غايتها هي تحقيق الصورة المطلقة وفهم الواقع الذى يعيش فيه المتعلمون من اجل معالجة مشكلة تكيف الانسان فى بيئته الخاصة ،

او دراسة هذا الواقع هي الوسيلة لإدراك هذه الصورة وما تنطوي عليه من انكسار مطلق وتحقيق لعقل الانسان .

الاتجاه الرجعى :

يركز هذا الاتجاه على الحقائق اكثر من الآراء الانسانية ويقل اهتمامه بالقيم الاجتماعية ويرى انصار هذا الاتجاه ان التربية عملية تدريب لعقل الانسان تشمل جزئيين احدهما : تهذيب الملكات العقلية الكامنة بتعلم دراسات مستقرة ثابتة كالحساب واللغة وثانيهما : تقوية هذه الملكات وتعزيزها بدراسة المبادئ الرئيسية والقواعد الشاملة التي عبر عنها المفكرون والعباقرة الاوائل فى كتاباتهم والتي قبلها جميع الناس فى اول زمان ومكان حتى اكتسبت صفة الخلود وانبثقت قدرتها على الاستقرار عبر الاجيال فى الفكر الإنساني

اتجاه التطابق الثقافي :

يذهب هذا الاتجاه الى ان التربية عملية موضوعية تهدف الى تغيير الافراد ليطابقوا الانظمة الاجتماعية ويرى انصار هذا الاتجاه ان التغير صفة بارزة للحياة لمقابلة حاجات اجتماعية وخدمة النظام الاجتماعي الذى اقامته ولهذا ينبغي ان تدرك المدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية هدفها من حيث ملائمة سلوك التلاميذ لما يحدث فى بيئتهم من التغير .

الاتجاه التقدمي :

يتميز هذا الاتجاه عن الاتجاهات التربوية السابقة بتأكيد حقيقة التغيير والنظر الى التربية كقوة دافعة للمجتمع او اعتبارها كذلك عاملا من عوامل التغير ومصدرا للأفكار الجديدة .

والبرامج الاجتماعية كذلك عاملا من عوامل التغيير التي يمكن ان تخضع دائما للتجديد والمراجعة .

الاتجاه الإسلامي :

هو اتجاه تكاملي يعنى بالفرد وبالمجتمع معا ويعنى بالناحية المادية والروحية معا ويؤكد على قيمة المعرفة والعمل معا

- **ثالثا : القيادة التربوية فى المدارس السعودية :-**

ينظر الى مدير المرسة على انه قائد تربوي وليس مسؤولا اداريا فقط وحاولت بعض الدراسات التربوية السعودية قياس القدرة القيادية التربوية لمديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية فى المجتمع السعودي وتوصلت احدى الدراسات المتخصصة بهذا المجال الى ان هناك ضعفا شاملا فى القدرة القيادية لدى بعض مديري المدارس فى المجتمع السعودي وان معظم الميرين ليس لديهم القدرة على استخدام صلاحياتهم بطريقة سليمة كما انهم لا يملكون المرونة الكافية لغير وتطوير خطط الادارة المناسبة كما انهم يفتقرون بصفة شديدة الى القدرة على الاتصال ونقل الافكار الى الآخرين بالوسائل والكلمات المناسبة .

يقصد بالضبط الاجتماعي :-

الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي كله ويحفظ هيكله ثم كيفية وقوعه بصفة عامة بوصفه عاملا للموازنة فى حالات التغير ولدراسة الضبط الاجتماعي يجب ان نتقصى الوسائل التي يشكل بها المجتمع سلوك الفرد وينظمه وفى نفس الوقت نتعرف على الطرق التي يتبعها هذا السلوك بالنسبة للأفراد جميعا ليحافظ بدوره على صون النظام الاجتماعي

ومن الباحثين من يرى ان الضبط الاجتماعي لفظ عام يطلق على تلك العمليات المخططة اوغير المخططة التي يمكن عن طريقها تعليم الافراد او اقناعهم او حتى اجبارهم على التواؤم مع العادات وقيم الحياة السائدة فى الجماعة .

كما اشار احمد ابو زيد الى ان الضبط الاجتماعي يقوم فى اساسه على محاولة اقرار النظام فى المجتمع والتواؤم مع النظم والقيم الثقافية والاجتماعية السائدة فيه وتوقيع الجزاءات على الانحراف عن تلك القواعد العامة ويقع الضبط الاجتماعي من جماعة على جماعة اخرى او من جماعة معينة على افرادها بحيث يؤدى هذا الضبط او وسائله او اساليبه الى تحقيق التلاؤم والمواءمة مع مبادئ الاخلاق والعرف والقيم السائدة فى المجتمع

ومن الخطأ الاعتقاد بأن الجماعات الكبيرة الثانوية او المجتمعات المتقدمة تخلو تماما من كل وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية كما انه من الخطأ بالمثل الاعتقاد بان المجتمعات التقليدية او الصغيرة التقليدية او الصغيرة الاولية لا تعرف الوسائل النظامية ذات الطابع الرسمي

– ولكن عالم الاجتماع الأمريكي روس والذى يعد من العلماء الاوائل الذين كتبوا عن الضبط الاجتماعي ارجع عوامل الضبط الاجتماعي الى ما يقرب من خمسة عشر عاملا مرتبة من حيث اهميتها على النحو التالي :

١ الرأي العام . ٢– القانون . ٣– العقيدة

٤–الايحاء الاجتماعي ٥– التربية .

٦–العادة الجمعية ٧– دين الجماعة

٨– المثل العليا ٩– الشعائر والطقوس .

١٠– الفن ١١– الشخصية .

١٢– التنوير والتثقيف ١٣– الاساطير .

١٤– القيم الاجتماعية . ١٥– القيم الخلقية

لذلك يعد الدين فى حياة المجتمع السعودي اهم نظام اجتماعي يحقق الضبط الاجتماعي ويمتد تأثيره الى تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية جميعا .

والخصائص السابقة تنطبق على المجتمع السعودي فى تلك الفترة المستقرة السابقة .وذلك وبساطة نظم وخصائص النسق البيئي والنسق الاقتصادي فى المرحلة المستقرة . مما يؤكد ان الدين الإسلامي يؤدى دورا اساسيا فى عملية ضبط وتوجيه السلوك فى المجتمع فى تلك الفترة سواء اكان ذلك تلقائي غير رسمي او بشكل رسمي وذلك عندما تكونت اول وسيلة رسمية للضبط الاجتماعى من هيئة دينية تدعى:–

(هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) ووظيفتها الامر بأوامر الله والنهى عن ارتكاب نواهيه والمحافظة على تقاليد وقيم المجتمع وقد امتدت مهمتها الى القبض على المنحرفين ومخالفي الشرع والتحقيق معهم وتسليمهم للقاضي حتى استحدثت الشرطة واصبح مبدأها نفس مبدأ هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

والدين فى تلك الفترة يعد المصدر الاساس والمغذى لقيم الفرد والجماعة فى المجتمع فالفرد يقوم سلوكه وسلوك غيره سلبا وايجابا او اعجابا واحتقارا على اساس اطار مرجعي معين وهو الدين الإسلامي الذى يدين به المجتمع كله

رابعا : التفسير النظري للتغير فى عملية الضبط الاجتماعي فى المجتمع السعودي

عندما نفسر التغير فى عملية الضبط الاجتماعي اثناء التنشئة بين الآباء والابناء سواء أكان فى مرحلة الصغر او الطفولة ام فى مرحلة المراهقة والشباب فإننا نجد انفسنا امام عدة افتراضات نظرية تفسيرية اشار اليها عدد من المفكرين من خلال التراث الفكري الأنثروبولوجي والسوسيولوجى .

حيث نرى ان اتجاه التغير فى ظاهرة التنشئة فى المجتمع ينسجم مع افتراضات النظرية التطورية التي تميل الى ان التغير ما هو الا نمط من التطور بطريقة تراكمية ويكون ذلك عادة من خلال اعادة التوجيه وزيادة التنوع والتعقيد كنتيجة لدمج الصفات الجديدة ومعنى هذا ان افتراضات النظرية التطورية تشير الى ان التغير الذى حدث فى ظاهرة التنشئة فى المجتمع السعودي مر بمراحل خلال الفترتين .

كما تقترب طبيعة التغير فى ظاهرة التنشئة الاجتماعية فى المجتمع السعودي من افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية فى تفسيرها للتغير بالأسرة فافتراض النظرية التفاعلية فى ابسط صورة لها يركز على ان التغير فى الاسرة يكون عاملا .

بسبب التغيرات التي تحدث فى المراكز والادوار للأفراد داخل الاسرة وعندما نفسر التغير فى ظاهرة التنشئة من زاوية افتراضات النظرية التفاعلية فإننا نرى ان البرامج التنموية التي نفذت فى الفترة المتغيرة اتاحة فرصة للأولاد لتحسين مركزهم الاجتماعي والاضطلاع بأدوار جديدة داخل الاسرة مما فرض على الآباء ان يكيفوا علاقاتهم وسلوكهم مع اولادهم حسب مراكزهم وادوارهم الجديدة التي تختلف كثيرا عن مراكزهم وادوارهم فى تلك الفترة السابقة

خامسا : الضبط الاجتماعي الرسمي فى المجتمع السعودي :

تحاول الدولة بأسلوب رسمي ومنظم تحقيق الضبط الاجتماعي على مستوى المجتمع ككل فتضع الاجراءات الوقائية من الانحراف واجراءات مكافحة الجريمة واجراءات لردع المجرم عند اقدامه على ارتكاب الفعل الذى يخل بأمن البلد واستقراره وانشأت الدولة لتحقيق عملية الضبط جهازا رسميا اطلق عليه (قوات الامن الداخلي) وتشرف على مهامه بشكل مباشر وزارة الداخلية .

دراسة النسق البيئي :-

تعنى تتبع العلاقات المتبادلة بين الانسان والبيئة العامة واثر هذه العوامل البيئية على الانسان والنظم المختلفة من اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية .

وللتعرف على النسق البيئي لأى مجتمع فانه لا يكفى اعطاء وصف جغرافي محدود للموقع الذى يحتله ذلك المجتمع .

او ذكر الخصائص الجغرافية التي تميزه وانما يجب التعرف على نوع التوائم الذى يتم بين الانسان وتلك الظروف الجغرافية وبهذا نبتعد عن التطرف الذى يذكره بعض الباحثين عندما يؤكدون على التأثير البيئي على الانسان ويذهبون الى القول بالحتمية الجغرافية .

وعلى سبيل المثال نجد(جان براون) يرى ان طريقة توزيع البشر ترتبط ارتباطا وثيقا بخريطة توزيع المياه فى حين نجد ان البعض الآخر يذهب الى حد التهوين من شأن الجغرافية وابراز الاثر الإنساني على الطبيعة .

اولا : البيئة فى الفترة المستقرة

عندما تعطى وصفا للنسق البيئي فى المجتمع السعودي فإننا نعد هذا احدى الركائز المهمة التي يقوم عليها فهم البناء الاجتماعي فى المجتمع ويكون الغرض منه محاولة الكشف عنو التفاعل بين الانسان والبيئة من ناحية وبين البيئة والانساق الاجتماعية من ناحية اخرى لأننا نعد الملامح البيئية الايكولوجية للمجتمع السعوي احدى الاطر لتفسير الظواهر الاجتماعية نظرا لما يترتب على تغيير النسق البيئي من حدوث مشكلات ظواهر اجتماعية عديدة واسعة النطاق .

وهذا ينطبق على المجتمع السعودي فى تلك الفترة المستقرة حيث لم تتوفر وسائل النقل كما لا تتوفر الطرق السهلة والمعبدة التي تربط بين القرى والمدن السعودية بل اقتصر الاتصال على وسائل نقل قليلة جدا من السيارات عبر الطرق الصحراوية الوعرة الامر الذى جعل المجتمعات فى تلك الفتر مفصولة نسبيا عن بعضها البعض .فكان لها تأثير واضح على المجتمعات السعودية وخاصة على الحياة الاقتصادية والمعيشية للسكان

ثانيا :البيئة فى الفترة المتغيرة

اما فى الفترة المتغيرة فان التغير فى النسق البيئي لم ينتج بسبب تغير الظروف الطبيعية بل نتج بسبب محاولة التحكم فى الظروف البيئية والجغرافية من ناحية ومن الناحية الاخرى بسبب الاستغناء عن مواد البيئة المحلية .

وتفسير ذلك ان البيئة الطبيعية (الايكولوجيا) لم تعد تحدد مكان الاستقرار البشرى كما لم تستطع الظروف البيئية ان تستمر وتعزل المجتمعات السعودية بعضها عن بعض او تتحكم فى نوعية نشاط الأهالي او تحدد مكان ونمط الترفيه .

كما اوضحنا ذلك فى فترة الاستقرار ، فنجد ان فترة التغير التي بدأت عام ١٣٩٠هـ) كانت بداية لتفاعل معاكس بين الانسان والبيئة فى المجتمع حيث ظهر اثر الانسان فى البيئة واضحا وليس العكس كما هو الحال فى الفترة السابقة .

فقد كان عام ١٩٣٠هـ) بداية لتنفيذ مشروعات وبرامج اقتصادية واجتماعية اهمت بشكل كبير فى التغير فى نواح عديدة من النسق البيئي حيث ارتبطت المجتمعات السعودية فى هذه الفترة بعضها مع بعض بطرق سهلة معبدة

وقت الفراغ :-

مفاهيم وقت الفراغ لا تختلف عن غيرها من المفاهيم فى كونها منتجات فكرية نفسية تنتمى الى موطن ، وتصوغها هوية حضرية وتتصل روافدها بأيديولوجية عامة توجه دلالتها وايحاءاتها فقد تعرضت دائرة معارف العلوم الاجتماعية الامريكية لمفهوم وقت الفراغ فعرفته بأنه :- الوقت الذى يتحرر فيه الفرد من المهام الملزم بأدائها بصورة مباشرة او غير مباشرة نظير أجر معين وهذا يعنى ان وقت الفراغ هو الوقت الزائد عن حاجة العمل الذى يقوم به الفرد بغرض كسب العيش وهذا يعنى امرين : ان وقت الفراغ لا يتقاضى عليه الانسان اجرا مطلقا وهذا يصوغ المفردات القيمية للمجتمع الغربي كما يعنى هذا التعريف ان وقت الفراغ غير ملزم فيه الانسان بشيء أي انه يملك هذا الوقت

ومن اهم الابعاد التي يتعين ان يتسم بها الاطار النظري والتحليل لدراسة ظاهرة الترويح والفراغ فى المجتمع

ما يأتي :

١-ان طبيعة الترويح ونوع انشطة الفراغ لها علاقة بالطبقة الاجتماعية والمكانة المهنية فى المجتمع .

٢- هناك علاقة بين الاسرة وانشطة الفراغ فقد تساهم انشطة الفراغ بالاتصال والتكامل الاسرى خاصة عندما تتوحد الانشطة بين الوالدين والابناء وقد يساهم الفراغ بالتفكك او ضعف الروابط .

٣- النظام التربوي (الدراسي) وثيق الصلة بممارسة انشطة الفراغ وعلى المدارس والجامعات ان تضع فى برامجها موضوعات تتصل بوقت الفراغ واساليب استثماره .

٤- هناك علاقة بين انشطة الفراغ والانظمة السياسية القائمة بالمجتمعات فيمكن ان تركز الحكومة على نشاطات ترويحية معينة .

اولا : الفراغ فى ضوء الاتجاه الإسلامي :

(الفراغ) يعنى اسلاميا سلامة القلب والنفس والفكر من كل ما يلهى عن الخير والعبادة وفى هذا المعنى جاء الحديث الشريف (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس :الصحة والفراغ – فالصحة سلامة البدن والفراغ سلامة النفس والفكر .

وقد طرح المفكر الإسلامي جمال سلطان سؤالا مهما وقال :هل يمكن وجود وقت فراغ فى حياة المسلم

ويمكن اجمال هذه الاحكام الثلاثة بما يأتي :

(ا) المحرم شرعا : وهو كل ترويح وردت النصوص بتحريمه كالقمار وشرب الخمر وغيرهما مما ورد فى القرآن والسنة النبوية

(ب) الحلال الذى تلبس بمحرم شرعي :

وهو كل ترويح تلبس بمحرم حتى ولو كان فى اصله

مباحا او مندوبا فالسياحة والسباق والصيد والسباحة وغيرها من الوان الترفيه المباح تصبح محرمة اذا تلبست بمحرم مثلا :

- السياحة العادية او المختلطة (رجالا ونساء) محرمة .
- السباق اذ ارتبط برهان او اقترن باختلاط محرم فهو

محرم

- الصيد اذا اقترن بإلهاء عن ذكر الله .
- السياحة اذا كان القصود بها البحث عن بؤر الفساد مشابهة ومشاهدة المسارح وافلام العرى وتعاطى الخمور اصبحت سياحة محرمة .

(ج)الترويح المحرم الذى يمارس فى بعض العبادات تقربا الى الله ومن ذلك ما يفعله بعض الصوفية من تحويل الذكر الى رقص او تصفيق او انشاد للوصول الى حالة معينة من السمو الروحي بزعمهم .

(د) الترويح المندوب : وهو ذلك الترويح الذى يمارسه الانسان لاحد سببين : إما اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو سنة من السنن او لا نه يحقق للإنسان فوائد لا تتم الا به .

(هـ) الترويح المباح :

الترويح المباح شرعا واسع المساحة متنوع الالوان والانماط متعدد الوسائل مختلف الاتجاهات متجدد تجدد الازمنة متطور تطور التقنية

ويشترط ان يكون منضبطا بما يأتي :

. الانضباط الشرعي فلا يخرج عن الشرع المطهر ولا يتعدى ا لمحرمات او المكروهات بل هو منضبط بجميع الضوابط الشرعية

أولا: إستراتيجية السياسة الاجتماعية في المجتمع السعودي.

إن مناقشة صور الرعاية الاجتماعية للطفولة وبرامجها في المملكة العربية السعودية، تقتضي تحديد الإستراتيجية العامة للسياسة الاجتماعية المعلنة لرعاية الطفولة. وذلك لان منطلقات السياسة الاجتماعية المعلنة، توجهها قيم المجتمع، وتحددها المبادئ العامة والقطاعية المعلنة والتي تركز عليها في توجيه برامج رعاية الطفولة.

- كما إن القيم الموجهة للسياسة والمبادئ المعلنة بمثابة المؤشرات الأساسية المحددة لبرامج العمل الاجتماعية ، ودورة الهيئات المشرفة على تنفيذ تلك البرامج في المجالات المتنوعة لرعاية الطفولة على المستوى الأسري، الصحي والتعليمي والتثقيفي والترويجي والاجتماعي.

تحديدنا للمبادئ المعلنة للسياسة الاجتماعية يساعد في:

- يكشف طبيعة التعاون والتنسيق القائم بين هيئات المعنية بشؤون الطفل.
- ويساعد على معرفة إطار البرامج المقدمة للطفولة.

-وبالتالي تفيدنا تلك المبادئ في تقويم العمل الاجتماعي في
مجال رعاية الطفولة في المملكة العربية السعودية والهيئات
القائمة به وذلك لان تلك المبادئ بمثابة دليل للعمل الاجتماعي
وبرامجه والهيئات القائمة بتنفيذ تلك البرامج.
وبذلك تتحدد أهدافها العامة بالقرارات المعلنة والممارسة الفعلية لتلك القرارات.
ومن ثم تعد مبادئ السياسة الاجتماعية قنوات الاتصال الفعلي بين
خطط التنمية في المملكة وبرامج العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الاجتماعية للطفولة.

١ – القيم الإسلامية والسياسية و الاجتماعية لرعاية الطفولة :

للشريعة الإسلامية وما تؤكد عليه من قيم تتعلق بالتكامل الاجتماعي والتماسك الاجتماعي والتعاون، توجيه واضح للسياسة الاجتماعية لرعاية الأطفال في المملكة العربية السعودية ويشمل هذا التوجيه القرارات المعلنة والتي تشتمل عليها مبادئ السياسة الاجتماعية، والأهداف التي ترنو تلك السياسة لتحقيقها في مجال العمل الاجتماعي.

ومن القواعد الأساسية التي شملتها إحكام الشريعة الإسلامية والتي وردة في القران الكريم وجاءت بها السنة النبوية:

•فرض الزكاة باعتبارها إحدى وسائل التي تساعد المجتمع للحفاظ على بنائه وحمايته من كل عوامل التمزق ورعاية فئاته التي تكون في حاجة لرعاية المجتمع مثل الطفولة وغيرها من الفئات التي تحتاج لرعاية المجتمع. وهذه القاعدة الإسلامية من أساسيات تحقيق التكامل الاجتماعي في المجتمع.

•وقد أكد القرآن على الزكاة وأهميتها وضرورتها في المجتمع الإسلامي في اثنين وثمانين آية. كما جاء في حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم)) وذلك إشارة واضحة لأهمية الزكاة في دعم صور الرعاية الاجتماعية لفئات المجتمع التي تحتاج لرعاية.

وللحفاظ على سلامة بنيان المجتمع الإسلامي وتماسكه أكد الإسلام

على المبادئ الأساسية التالية:

-التواد والتراحم والتعاطف بين أعضاء المجتمع وذلك ما جاء به قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) وفي ذلك إشارة واضحة لمسؤولية المجتمع الإسلامي وقوته.

– وقد حدد الإسلام المسؤولية الاجتماعية بوضوح وذلك ما جاء به قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وفي ذلك تأكيد على مسؤولية المجتمع الإسلامي الكاملة بالنسبة لرعاية فئاته وخاصة فئة الطفولة التي تكون في أمس الحاجة للرعاية من قبل المجتمع.

-وقد نال التعاون من تأكيد الشريعة الإسلامية، ما يعني سلامة المجتمع وقوة الأمة وضمان مستقبلها ودعم وجودها فجاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

-(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)

-وشبك بين أصابعه علامة التعاضد والتكاتف والوحدة.

وبذلك حددت القيم الإسلامية أهداف المجتمع الإسلامي والوسائل التي تساعد على تحقيق هذه الأهداف التي بتحقيقها يتحقق للمجتمع كل عوامل القوة والتقدم الذي لا يصاحبه أي خلل أو إهمال لفئات المجتمع.

ولما كان المجتمع العربي السعودي قد اتخذ من الإسلام دينا من القران والسنة المحمدية دستورا. اتخذت الدولة من مبادئ الإسلام الخاصة بدعم صور الرعاية الاجتماعية لرعية فئات المجتمع أساسها في صياغة الأشكال التنظيمية المحققة للتكامل والمتمثلة في صور الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي التي وضعت لها برامج العمل الاجتماعي في المجالات المختلفة.

جاء في الأهداف العامة لخطط التنمية الثانية للمملكة العربية السعودية أن خطط التنمية تعكس في جوهرها المبادئ والقيم الأساسية للمجتمع السعودي وذلك يشير إلى أن صياغة خطة التنمية مرتبطة بالقيم والمبادئ الإسلامية التي ترشد سياسة التنمية في المجتمع السعودي ومن ثم تعكس

أهداف التنمية المبادئ والقيم التالية:

- الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية الإسلامية.
- تنمية القوى البشرية عن طريق التوسع في التعليم والتدريب ورفع المستوى الصحي
- زيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع ودعم الاستقرار الاجتماعي في مواجهة التغيرات الاجتماعية السريعة

•وبذلك تضمنت المبادئ الأساسية للتنمية في المجتمع السعودي تحديدا لأهداف السياسة كرعاية الطفولة والتي تشير لضرورة زيادة خدمات الرعاية الاجتماعية للطفولة بالصورة

- التي تناسب طبيعة التغيرات التي يتعرض لها الأطفال .

وفي ضوء الأهداف والمبادئ العامة للسياسة الاجتماعية التي تضمنتها خطة التنمية تتحدد معالم الاتجاه العام و الأساس للخطة والذي ينظر للطفولة باعتبارها غاية التقدم الاجتماعي على المدى الطويل .

ومن ثم حددت الخطة المعالم الأساسية لمبادئ وأهداف

السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة والتي حصرتها في :

- اعتبار الطفولة الهدف الأساسي للرعاية الاجتماعية في المدى الطويل على أن تتخذ أسلوب التنشئة و التربية لا مجرد الإيواء لفترة معينة وأن تشمل الأطفال في مراحل العمر المختلفة .
- الاهتمام بالأمومة وكفالة الوقاية والعلاج والمعونة لها في ظروف الحياة المختلفة كالحمل والوضع والرعاية .
- الاهتمام بالشباب باعتبارهم قوة المجتمع وعدته بإتاحة الفرص لهم لكي يسهموا في وجوه النشاط المختلفة مع غيرهم من الجماعات وتوجيههم لشغل أوقات الفراغ فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة بالتنسيق مع الأجهزة الحكومية المختصة .

انتهت المحاضرة

عهود آل غنوم^_^